الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشّهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الأبعاد الدلالية للأناشيد الموجهة لمتعلمي السنة الخامسة ابتدائي

–دراسة تحليلية ميدانية –

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

- فيروز حشيفة
- هاجر شايبي

إشراف الدكتور:

- منيرة لعبيدي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. نجاح مدلل	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
د. منيرة لعبيدي	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومقررا
د. مريم غرايسة	جامعة الشهيد حمه لخضر	مناقشا

الموسم الجامعي:1445هـ–1446هـ/ 2024م - 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

سورة طه: الآية 114

إهداء

إلى من غرسا في قلبي حب العلم والصدق والاجتهاد،

إلى من لا تكفي الكلمات لرد جميلهما،

إلى أمي وأبي، رمز العطاء والنُبل والرضا.

إلى رفيق دربي، سندي في كل خطوة،

إلى زوجي العزيز، شكرًا لصبرك ودعمك وإيمانك بي.

وإلى نَبض قلبي، زهور عمري،

إلى أولادي الأحبّاء، أنتم الدافع الأجمل لكل نجاح.

أهديكم هذا العمل حبًا ووفاءً.

هاجر

إهداء

إلى روح أمي وأبي... النور الذي لا ينطفئ في قلبي.

إلى زوجي... سندي في كل درب.

إلى أولادي... نبض حياتي ومعنى وجودي.

إلى إخوتي وأخواتي... أنتم الحضور الثابت في عمري.

أهديكم هذا العمل المتواضع، عربون حب وامتنان لا ينضب.

فيروز

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

سورة إبراهيم « الآية 07»

قال رسول الله صل الله عليه وسلم.

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له".

وعملا بهذا الحديث واعترافا بالجميل، نحمد الله عز وجل ونشكره على أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى المشرفة

"د. منيرة لعبيدي"

التي كانت لنا السند المعين طيلة هذا البحث الذي أنار سبيله بنصائحها القيمة وإرشاداتها الداعمة فنسأل الله تعالى لها دوام الصحة والعافية فجزاها الله عنا خير الجزاء.

مقدمة

مقدمة

تُعَدُّ الأناشيد المدرسيّة من الوسائل التربويّة الهادفة التي تجمع بين المتعة والفائدة، وتؤدّي دورًا محوريًا في غرس القيم وتنمية الذوق الجمالي واللغوي لدى المتعلمين، لا سيّما في المرحلة الابتدائية، حيث تكون الكلمة الموزونة واللحن الجذاب أقرب إلى قلوب الأطفال وعقولهم. ومع تطوّر المناهج التعليمية، أضحت الأناشيد وسيلة فعّالة للتعليم غير المباشر، تستهدف بناء شخصية المتعلم من جوانبها المختلفة: المعرفية، والوجدانية، والحسّية الحركية.

تنبع أهمية هذا الموضوع من الحاجة الماسة إلى إعادة الاعتبار للأناشيد كأداة تربوية وتعليمية تحمل أبعادًا دلالية عميقة تُسهم في تشكيل وعي المتعلم وبناء لغته، خاصة في صفوف التعليم الابتدائي. وعلى هذا الأساس جاء بحثنا الموسوم بـ"الأبعاد الدلاليّة للأناشيد الموجّهة لمتعلمي السنة الخامسة ابتدائي (دراسة تحليلية ميدانية)" ليسلّط الضوء على ما تحمله هذه الأناشيد من رسائل لغوية ومعرفية وقيميّة، ومدى أثرها في تشكيل الفهم القرائي والتعبير الكتابي لدى المتعلم. وقد كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع نابع من الحاجة إلى دراسة الأبعاد الدلالية في هذه الأناشيد لفهم الرسائل التي تحملها وطبيعة القيم والمعاني التي تُنقل للمتعلمين من خلالها واستكشاف أثر الأناشيد في تعزيز الرفاه النفسي والعاطفي للمتعلمين.

إذ يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الأبعاد الدلاليّة الكامنة في الأناشيد المدرسية، وتبيان أثرها في إثراء الرصيد اللغوي والمعرفي لدى متعلمي السنة الخامسة ابتدائي، من خلال تحليل عيّنة مختارة من الأناشيد المدرسيّة وتحليل بنيتها الدلالية، وكذلك إبراز العلاقة بين هذه الأبعاد وسلوكيات المتعلمين اللغوية والإبداعية.

ومن هنا نطرح الإشكالية المحوريّة للبحث على النحو الآتي:

ما مدى تأثير الأبعاد الدلالية لأناشيد السنة الخامسة من التعليم الابتدائي في تنمية الفهم اللغوي والتعبير الكتابي لدى المتعلّمين؟

وتتفرع عنها مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ما الخصائص المميزة للأناشيد المدرسية؟

– كيف تُبنى الدلالة في النصوص الإنشادية؟

– ما العلاقة بين الأبعاد الدلالية وفهم المتعلم للنصوص؟

– كيف تنعكس هذه الأبعاد على أداء المتعلم التعبيري والإبداعي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا الخطة الآتية والتي قسّم البحث فيها إلى مقدمة وثلاث فصول: فصل نظري وفصلان تطبيقيان. يتناول الفصل الأول الأناشيد المدرسية وأبعادها الدلالية، حيث نقف أولًا على تعريف الأناشيد المدرسية، والتمييز بينها وبين المحفوظات، ثم نُبرز خصائصها، أنواعها، وأهدافها التربوية، متبوعًا بدراسة موسّعة للأبعاد الدلالية في هذه الأناشيد، من خلال تحديد مفهوم الدلالة، أنواعها، مفهوم الأبعاد الدلالية، وأثرها في فهم المتعلم للنص.

أمّا الفصل الثاني، فيتضمن تحليلًا دقيقًا للبنية الدلالية لعينة من الأناشيد الموجّهة لمتعلمي السنة الخامسة ابتدائي، تشمل المقطع الخامس من النشيد الوطني، نشيد "هيا بنا للساحة"، نشيد "النملة"، نشيد "المولد النبوي"، نشيد "طلع البدر علينا"، ثم نختم ببيان انعكاسات هذه الأناشيد على التعبير الكتابي والرسم لدى المتعلمين.

أما في الفصل الثالث، قمنا بتحليل بيانات استبيان موجه لأساتذة السنة الخامسة ابتدائي، بهدف الوقوف على آراء عينة الدراسة وتفسير نتائجها في ضوء الإطار النظري والمعطيات الميدانية، وذيل هذا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج والاستنتاجات المتوصل إلى بعد استيفاء هذه الدراسة.

حيث اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي والإحصائي، بوصفهم الأنسب لطبيعة الموضوع. وقد تمثل البُعد الوصفي في استقراء خصائص الأناشيد المدرسية، وأنواعها، وأهدافها، والأبعاد الدلالية التي تتضمنها، من خلال الاطلاع على النماذج الإنشادية الموجهة لمتعلمي المرحلة الابتدائية، والرجوع إلى ما كتب حولها في الدراسات السابقة. أمّا البُعد التحليلي، فتمثل في تحليل بنية مجموعة مختارة من الأناشيد تحليلاً دلاليًا والمنهج الإحصائي الذي ساعدنا في تحليل البيانات التي جمعناها في الاستبيان والوصول إلى نتائج كمية دقيقة.

ومن بين الدراسات الأدبية والتربوية السابقة التي تناولت أثر الأناشيد في تطوير المهارات اللغوية لدى المتعلمين، والتي تم الرجوع إلى بعض منها لإغناء الجانب النظري وتدعيم التحليلات بنتائج ميدانية سابقة والتي تمثلت في:

– مروة أحمد عالم، توظيف بعض الأناشيد فضائية طيور الجنة في تنمية مفاهيم التربية الإسلامية والميول نحو طالبات الصف الرابع الأساسي، مذكرة ماجستير ، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين 1433– 2012.

– أسماء بنت مسعودة، فاعلية طريقة الأناشيد في تعليم المهارات اللغوية في المدارس الثانوية الحكومية بماليزيا (دراسة وصفية تقويمية)، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في العلوم الإنسانية، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، يناير 2011.

كما اعتمادنا على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع أهمها: أناشيد الأطفال في الشعر الفلسطيني، والموجه الفني في تدريس اللغة العربية لإبراهيم عبد العليم. والوثيقة المرافقة لمنهاج التربية الموسيقية، التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية الجزائرية. والتدرج السنوي للمستوى السنة الخامسة ابتدائي اللجنة الوطنية للمناهج.

وقد واجه هذا البحث مجموعة من الصعوبات التي أثّرت بدرجات متفاوتة في مساره، أبرزها قلة الدراسات السابقة المتخصصة التي تتناول الأناشيد المدرسية من زاوية الأبعاد الدلالية، ما تطلّب جهدًا إضافيًا في تأصيل المفاهيم وتنظيم المادة النظرية. كما شكّلت ندرة المراجع التربوية الحديثة المتعلقة بأناشيد المرحلة الابتدائية تحديًا آخر، نظرًا لتوجه كثير من الدراسات نحو المراحل التعليمية المتقدمة. إلى جانب ذلك، برزت صعوبة في جمع العيّنة النصية من الأناشيد المعتمدة رسميًا لمتعلمي السنة الخامسة ابتدائي، بسبب اختلاف المناهج وتفاوت توفرها في المؤسسات التعليمية. كما تطلّب التحليل الدلالي درجة عالية من الدقة والموضوعية لتفكيك المعاني وتحديد الأبعاد دون إسقاط تأويلي، وهو ما استلزم العودة المتكررة إلى المعاجم ومصادر اللغة. ورغم هذه التحديات، فقد تم تجاوزها بعناية علمية وبتوظيف منهج دقيق يجمع بين الوصف والتحليل.

وفي الأخير الشكر والتقدير موصول لأستاذتنا المشرفة، التي كانت نِعم السند والدليل، فلولا توجيهاتها السديدة وتشجيعها المستمر، لما اكتمل هذا البحث على هذا النحو.

الفصل الأول:

الأناشيد المدرسية وأبعادها الدلالية

تمهيد:

يعد التعليم الابتدائي الأساس الذي تبنى عليه المراحل التعليمية اللاحقة حيث يكتسب الطفل مهاراته الأولى في القراءة والكتابة والحساب، وتشير الدراسات التربوية إلى أن هذه المرحلة تؤدي دورا محوريا في تشكيل شخصية المتعلم وهي أساس تنشئته اجتماعيا فإن المتعلم هنا هو فرد يتلقن ويبني في آن واحد[1].

ومن بين سنوات هذه المرحلة تحظى السنة بأهمية خاصة نظرا لكونها مرحلة نهائية من التعليم الابتدائي والتي تمثل بدورها انتقالا حاسما نحو التعليم المتوسط في هذه السنة يكون التليمذ قد اكتسب أساسيات التعليم، مما يسمح له من تطوير مهاراته في التحليل والاستنتاج وحل المشكلات وتتسم هذه المرحلة بانتقال الطفل من التفكير الحسي إلى التفكير المجرد.

ولتعزيز هذه المهارات وترسيخ المعلومات لدى المتعلمين تؤدي الأناشيد المدرسية دورا بارزا "لارتباطها بالفرحة والبهجة حيث تخلق جوا خاصا بالموضوع المقدم ضمن الكلمات"[2] وهي ليست مجرد وسيلة للترفيه بل أداة تعليمية فعالة تساعد الأطفال على حفظ المعلومات بسهولة من خلال الإيقاع والتكرار كما تسهم في ترسيخ القيم الاجتماعية والوطنية لديهم.

كما أن المناهج الدراسية الرسمية في العديد من الدول تعتمد على الأناشيد

في جزء من محتواها التربوي وذلك لكونها تسهم في تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل حيث تمكن التلاميذ من اكتساب النطق الصحيح والتراكيب السليمة بطريقة طبيعية وسهلة[3].

اجمالا فإن التفاعل بين التعلم النظامي في السنة الخامسة والأناشيد المدرسية يساعد في تحقيق تجربة تعليمية متكاملة، حيث يتم تعزيز التحصيل الدراسي من خلال وسائل تربوية ممتعة وتفاعلية، وهو ما يدعم الاتجاهات الحديثة في التعليم التي تدعوا إلى دمج الأساليب

[1] ينظر: وزارة التربية والتعليم، اللجنة الوطنية للمناهج، المجموعات المتخصصة للمواد، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي (كل المواد)، ط2016، ص3.

[2] وزارة التربية والتعليم، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الأساسي، منهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، طبعة جوان 2011، ص130

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص127.

التقليدية بأساليب إبداعية تزيد من دافعية التلاميذ للتعلم وهنا يكتسب نشاط الأناشيد طابعا خاصا بالنسبة للمتعلم نظرا لما يحمله من قيم متعددة وما يتميز به من خصائص فنية وجمالية تؤثر في نفسيته وفي ما يأتي سنحاول التطرق إلى مفهوم الأناشيد وأنواعها ودورها في العملية التعليمية وكذا أبعادها الدلالية.

أولا: الأناشيد المدرسية

1- مفهوم الأناشيد:

تعتبر الأناشيد أداة تربوية فعالة تستخدم في المدارس ورياض الأطفال لتحقيق أهداف تعليمية وتربوية متعددة، كما تعد وسيلة ممتعة تسهم في ترسيخ المعلومات.

أ- لغة:

عرّف ابن منظور الأناشيد في اللغة بقوله ": النَّشِيدُ : رَفْعُ الْصَوْتِ، إِنْشَأْدُ الشِعْرَ إِنَّمَا هو رَفْعُ الصَوْتِ إِنْشَادُهَا : عرفها نشد نشدتِ الضالة إِذْ نَادَيْتُ وسَأَلَتْ عَنْهَا[1]".

يركز ابن منظور هنا على البعد الصوتي للنشيد، محددا إياه في "رفع الصوت" ويربطه بإنشاد الشعر، كما يستحضر المعنى الاشتقاقي لكلمة "نشّد" التي تدل على النداء والسؤال والبحث وهذا التحديد يعكس نظرة لغوية تقليدية تعتبر النشيد فعلا صوتيا مرتبطا بإبلاغ أو بحث.

وفي القاموس المحيط: جمع نشد، النَّشِيدُ: رَفْعُ الصوت والشِعْرِ المُتَنَاشِدُ كالأَنْشُودَةُ، وأنشَدَ الشِعْرُ طَلَبَ إِنْشَادُهُ نَشُدَ الأَخْبَارُ: أَرَاغَهَا لِيُعَلَمَهَا ومنْشِدَكُمْ حَسُنَ النَّشِيدُ: الصوت"[2].

[1] ينظر: ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، معجم لسان العرب، دار الصادر، بيروت،ط1 1968، المج15، ص1284

[2] – مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، المجلد الأول، 1410، م08، ص 947

يؤكد "الفيروز آبادي" هنا على المعاني ذاتها التي أوردها بن منظور مثل رفع الصوت وإنشاد الشعر لكنه يظيف معاني جديدة مثل: "إذاعة الأخبار" و"حسن الصوت" مما يوسع دائرة الدلالة لتشمل الإعلان والتأثير الصوتي.

أما إبراهيم أنيس فقد أضاف بعدا موسيقيا واضحا إلى تعريف النشد حيث ربطه بالتلحين والإيقاع مشيرا إلى الأداء الفني أكثر من مجرد رفع الصوت، وهو بذلك يقرب النشيد من مفهومه الحديث كأداء شعري غنائي ونلاحظ ذلك في تعريفه للأناشيد حيث قال: "النَّشِيدُ: الصَوْتُ ورَفْعَهُ معَ الْتَلْحِيْنِ والجمع، الأناشيد المُنْشِدُ: مَن يُؤدِي الشِعْرَ بِتَلْحِينٍ وحُسْنِ الإيقاع يقال: نَشَدَتهُ فَأَنْشَدَنِي وأَنْشَدَ لِي والشعر قرَأَهُ رَافِعًا به صوتَه"[1].

وخلاصة القول نلاحظ أن جميع التعريفات تتفق على أن النشيد يتضمن "رفع الصوت" و"إنشاد الشعر" لكن مع تطور الزمن تطور تعريف "النشيد" من فعل لغوي مرتبط بالنداء إلى عمل فني متكامل يجمع بين الصوت والمعنى والإيقاع.

ب- اصطلاحا:

عرفها علي أحمد مدكور: "على أنها لون من ألوان الأدب المحبب لأطفال، فهي قطع شعرية تتميز بالسهولة وتصلح للإلقاء الجماعي، ويقبل الأطفال على حفظها وترديدها"[2].

نلاحظ جليا أن علي أحمد مدكور ركز على الجانب الأدبي والتربوي للأناشيد وأبرز خصائصها الموجهة للأطفال مثل السهولة وقابلية الحفظ والترديد إضافة إلى الطابع الجماعي في الأداء.

أما حنان العناني فترى أنها: "قطع شعرية سهلة في طريقة نظمها، وفي مضامينها، تنظم على وزن مخصوص، وتصلح لتؤدي جماعياً أو فرديا"[1].

---

[1] إبراهيم أنيس وآخرون، مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط1، 1960 - 1379، ص 856

[2] سمارة هكوف، الاناشيد المتضمنة في كتاب لغتنا العربية " للصفوف ثلاثة الأولى : مجالاتها ومستوى تنفيذها من معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مدرية تربية لواء الرصفية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، المجلد 28، 2014،ص872.

من خلال هذا التعريف نجد أنها أبقت على صفتي بساطة وسهولة النص الشعري وقابلية الأداء الجماعي إلا أنها أضافت الوزن الموسيقي كعنصر أساسي ووسعت الأداء ليشمل الفردي والجماعي.

وتتفق مروة أحمد عالم اتفاقا تاما مع حنان العناني حيث أنها عرفتها تعريفا مشابها لكنه أكثر تركيزا واختصارا دون أن تضيف أي فكرة جديدة في قولها: "هي قطع شعرية في طريقة نظمها، وفي مضامينها على وزن مخصوص، وتؤدى جماعيا أو فرديا" [2].

بينما يرى حسن شحاتة أن "الأناشيد والأغاني لون من ألوان الأدب الشائعة محبب وتلحينها يغري الأطفال بها، ويزيد من ممارستهم لها، واقبالهم عليها، لأن الطفل يشارك زملاءه في إلقاء النشيد ويشارك في ذلك الصوت الجماعي القوي، مما يزيد من شغف الأطفال بهذه الأناشيد"[3].

وقد أضاف ما يستحق الذكر من خلال هذا التعريف ألا وهو أثر التلحين والموسيقى في جذب الطفل كما أبرز البعد النفسي والاجتماعي للأناشيد من خلال المشاركة الجماعية والإقبال الحماسي عليها.

ويفرق سميح مغلي وزميله محمد شيخ بين الأغنية والنشيد ويرون أن الأغنية هي التي يتغنى بها، على حين النشيد يغلب عليه طابع الإنشاد[4].

---

[1] الطاف ياسين خضرة على توظيف الأناشيد في رياض الأطفال الموجهة الارهاب الاجتماعي، مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، 06، يونيو 2020، ص 8.

[2] – مروة أحمد عالم، توظيف بعض الأناشيد فضائية طيور الجنة في تنمية مفاهيم التربية الإسلامية والميول نحو طالبات الصف الرابع الأساسي، مذكرة ماجستير ، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين 1433– 2012، ص 10

[3] حسن شحاتة وزينب نجارة، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، (دط)، 2003،ص43.

[4] أسماء بنت مسعودة، فاعلية طريقة الأناشيد في تعليم المهارات اللغوية في المدارس الثانوية الحكومية بماليزيا (دراسة وصفية تقويمية)، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في العلوم الإنسانية ، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية ، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، يناير 2011، ص 43.

أما تعريف عبير عمر حمدان المصري للأناشيد والمتمثل في قولها: "أنها قطع شعرية مختارة قابلة للتلحين والغناء، تثير حماس التلاميذ، وتنمي فيهم انتماءهم لوطنهم وأمنهم، وينشدونها في المناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية"[1].

وقولها: "أنها مقطوعات مختارة قابلة للتلحين والغناء، تنشد في شتى المناسبات، وتتميز بالإيقاع الموسيقى المؤثر وروح الجماعة، ومن خصائصها التكرار في بعض أجزائها"[2].

يعتبر أوسع تعريف من حيث البعد التربوي والوظيفي حيث يشير إلى دور الأناشيد في غرس القيم الوطنية والدينية ويبرز خصائص فنية كالإيقاع والتكرار.

من خلال ما تم عرضه في المفهوم الاصطلاحي للأناشيد نجد أن معظم التعريفات تتفق في كونها قطع شعرية تربوية موجهة للطفل تؤدى جماعيا أو فرديا وتصاغ بلغة سهلة ومعان هادفة، ويبرز فيها اختلاف في التركيز بين من رأى فيها أداة أدبية محببة كـ "علي أحمد مدكور" ومن شدد على الطابع الموسيقي والتفاعلي كـ "حسن شحاته" ومن يجمع بين الجانب الفني (التلحين والإيقاع) والجانب التربوي (القيم والانتماء والمناسبات) كـ عبير عمر حمدان المصري ونلاحظ أن وجهة نظرها تتقاطع بشكل واضح مع ما يطرحه المنهاج الوزاري الجزائري الذي لا يقدم الأناشيد كوحدة قائمة بذاتها بل يدمجها ضمن مادة التربية الموسيقية حيث توظف باعتبارها نشاطا فنيا يزاوج بين الكلمة واللحن لخدمة اهداف وجدانية وتربوية وجمالية[3].

إلا أن هناك مصطلحا يقابلها ويتوازى معها في الحضور داخل المناهج الدراسية الجزائرية وهو المحفوظات ويلاحظ في الممارسة التعليمية وجود خلط وتداخل بين مفهوميهما حيث يستخدم المصطلحان أحيانا بشكل متبادل رغم اختلافهما في الجوهر ومن المهم توضيح هذا

[1] عبير عمر حمدان المصري، أثر توظيف الأناشيد التعليمية في علاج الصعوبات القواعد النحوية لدى طالبات الصف الرابع الأساسي في محافظة خانيونس، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين 1437-2016، ص 11

[2] المرجع نفسه، ص 12

[3] ينظر: وزارة التربية والتعليم، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الأساسي، منهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، طبعة جوان 2016، ص216.

الفرق في البيئة التعليمية لضمان الاستخدام السليم لكل منهما ولرفع اللبس سنتطرق إلى تعريف المحفوظات وبيان مظاهر الاختلاف بينها وبين الأناشيد.

2- الفرق بين الأناشيد والمحفوظات:

أ- تعريف المحفوظات:

المحفوظات هي قطع أدبية قصيرة شعرية أو نثرية يُكلف التلميذ بحفظها، وإعادتها مرة بعد مرة إذ يعرفها عبد العليم إبراهيم بقوله: "يقصد بها القطع الأدبية الموجزة التي يدرسها التلاميذ، ويكلفون بحفظها أو حفظ جزء منها بعد الدراسة والفهم، وهذه القطع شعرا كانت أم نثرا هي مادة الدراسة الأدبية في المدارس الابتدائية والإعدادية، بجانب الأناشيد المختلفة"[1].

ويقصد عبد العليم إبراهيم بالمحفوظات أنها نصوص أدبية قصيرة من الشعر أو النثر يطلب من التلاميذ حفظها بعد فهمها واستيعابها وهي جزء من دروس الأدب.

أما سعدون محمود الساموك، وهدى علي جواد الشمري فيعرفانها بأنها: "قطع أدبية موجزة تكون على شكل شعر أو نشر أو قرآن أو حديث يُكلف التلميذ يحفظها أو حفظ جزء منها بعد دراستها وفهمها[2].

نلاحظ من خلال هذا التعريف الأخير أن الكاتبان قد أضافا القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف على التعريف السابق، أي أن المحفوظات هي عبارة عن نصوص قصيرة وموجزة لها قيمة علمية تساعد التلاميذ على إثراء رصيدهم اللغوي بمفردات قيمية، ويشترط فيها أن تكون قصيرة وموجزة ليسهل حفظها.

ب- الفرق بين الأناشيد والمحفوظات:

مر بنا سابقا أن الأناشيد نشاط تعليمي يوضع في قالب شعري يتميز بالسهولة والوضوح في تقديمه، وبالدقة في اقتناء مقطوعاته، غير أنه غالبا ما يستخدم جنبا إلى جنب مع

[1] عبد العليم إبراهيم: الموجه الغربي المدرسي اللغة العربية دار المعارف، القاهرة،" ط14، دت، ص 234

[2] سعدون محمود الساموك، وهدى علي جواد الشمري مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2005، ص 245.

مصطلح المحفوظات، لاسيما في الكتب المدرسية، ويكمن وجه الاختلاف بينهما في كون المحفوظات أوسع دلالة حيث تشمل كل أنواع القطع الأدبية، سواء كانت شعرا أم نثرا يختارها المعلم في ضوء محاور القراءة التي ترتبط بها كل أنشطة اللغة العربية، وتتفق مع مصطلح الأناشيد في كونها تتميز بالإيجاز، والسهولة والوضوح ملاءمة مع مستوى المتعلمين[1]، والجدول المرفق أسفله يوضح أهم الفروق[2]:

الفروقات	الأناشيد	المحفوظات
من حيث الشكل	لا تكون إلا شعرا.	تكون شعرا أو نثرا.
من حيث الموضوع	تعالج قضايا وطنية وسياسية وقومية ودينية	تتضمن نواح عقلية وفلسفية إضافة إلى النواحي الدينية والوطنية والقومية
من حيث الغاية وطريقة الأداء	غايتها إثارة العواطف الدينية والقومية وغيرها وتلقى ملحنة موسيقيا وتؤدى فرديا وجماعيا	غايتها مخاطبة الفكر وزيادة الثروة اللغوية وتؤدى فرديا

إن أهم ما نتوصل إليه أن هناك فروقا بين الأناشيد والمحفوظات سواء على مستوى الشكل حيث أن الأناشيد لا تكون إلا شعراً عموديا أو حرا، أما المحفوظات تكون شعراً أو نثراً، كما أنّ الأناشيد تكون أبياتها قصيرة على عكس المحفوظات، أما من حيث الموضوع الأناشيد تكون قريبة من واقع الطفل وتكون سياسية، اجتماعية وطنية خالية من المنطق والمعاني الفلسفية، بينما المحفوظات يكون مجالها أوسع. (منطقية، فلسفية...)

أما من حيث الغاية الأناشيد تسعى إلى إثارة العواطف أما المحفوظات تسعى إلى مخاطبة الفكر والوجدان كما تكون الأناشيد ملحنة وتلقى إلقاء جماعياً على عكس المحفوظات.

[1] ينظر: مليك جوادي، تعليمية الأناشيد والمحفوظات في مرحلة التعليم الابتدائي بالمدرسة الجزائرية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الوادي، ص 14

[2] ينظر: ابراهيم عبد العليم، الموجه الفني في تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص231-232.

ويتضح الفرق بين الأناشيد والمحفوظات، فالأولى تسعى إلى إثارة العواطف أما المحفوظات تسعى إلى مخاطبة الفكر والوجدان، كما تكون الأناشيد ملحنة وتلقى إلقاءً جماعيا على عكس المحفوظات.

ومن خلال الأمثلة التي تجسد طبيعة كل منهما، إذ يمكننا أن نذكر من الأناشيد تلك التي تعبر عن حب الوطن أو تحث على التعاون بروح حماسية وإيقاع موسيقي مثل المقطع الخامس من النشيد الوطني وأنشودة النملة.

النشيد الوطني:

صرخة الأوطان من ساح الفدا فاسمعوها واستجيبوا للندا

واكتبوها بدماء الشهدا واقرأوها لبني الجيل غدا

أنشودة النملة:

طاب سعيي بالأمل لست أرضى بالكسل

غـايتي نيل الطلب لا أبالي بالتعــب

أما المحفوظات نجد فيها نصوصا أدبية أو شعرية تهدف إلى تنمية الفكر والذوق مثل علي الخوان التي تقول:

أَكّبّ على الخِوان وكان خِفّا فَلّما قَام أَثْقَلَهُ القيَام

وَوَالى بينَها لُقَما ضِخَامَا فما طَابَتْ لَهُ اللُقم الضّخَامُ

وعاجَل بلهنّ بغير مضع فهُنّ بِفيه وَضعٌ والتهامٌ

ومن خلال الأمثلة يتضح أن الأناشيد تتميز بسهولة ألفاظها ووضوح دلالاتها مما يجعلها أقرب لفهم التلاميذ، في حين أن المحفوظات غالبا ما تأتي بألفاظ أصعب ومعاني أعمق تتطلب جهدا أكبر في الاستيعاب.

3- الخصائص التي يجب توفرها في الأناشيد المدرسية:

بما أن الأناشيد المدرسية من الوسائل التربوية الفعالة التي تسهم في تنمية شخصية المتعلم وصقل ذوقه الفني فلابد من اختيارها بعناية وفق معايير محددة لذا ليس كل نشيد يصلح تقديمه للتلاميذ، بل يجب أن تتوافر فيه شروط أهمها:

_ أن تتصل بمناسبات وموضوعات إسلامية عامة، تكون متصل بالكون والإنسان والحياة؛

_ أن تشبع حاجة من حاجيات المتعلم في هذه المرحلة مثل أناشيد الألعاب والحفلات وغير ذلك ؛

_ أن تكون هناك أناشيد يتغنى بها أرباب الحرف كالفلاحين والصيادين والعمال لي نشدها المتعلمين.

_ كما ينبغي أن تساعد المتعلم في إحياء المواسم والأعياد والمناسبات السعيدة ونحوها[1]؛

- تتميز ببساطة الفكرة التي يدور حولها موضوع النشيد.

- أن تكون المعاني حسية يستطيع الطفل إدراكها بأن لا تكون معاني محيرة يستعصي على الطفل فهمها وإدراكها.

- كما أن لغة شعر الأطفال يجب أن تكون بسيطة خالية من المفردات غير المألوفة، وأن تكون الكلمات المستعملة مأخوذة من معجم كلمات الأطفال[2].

4- أنواع الأناشيد:

مما لاشك فيه أن للأناشيد انطباعات فنية في نفوس الأطفال واستجابات عاطفية، لأنها تربط بين عواطفهم وأفكارهم، نظرا لما تتميز به من تنوع، حيث تعبر عن طبوع مختلفة وتشمل مواضيع متعددة[1]، وفيما يأتي سنحاول ذكر أبرز أنواعها:

---

[1] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية مكتب الفلاح ، الكويت ط2،، 1991 ص252.

[2] ينظر: عبد الرزاق مختار محمود، خصائص الأغاني والأناشيد، الموقع: http://saadkindorgarden.com تم الاطلاع عليه في 23-03- 2025 على الساعة 19:25.

أ- **الأناشيد الدينية:** هذا النوع من الأناشيد يركز على تعليم الطفل العقيدة الإسلامية أو شؤون الدين كالحث على أركان الإسلام ويحرص أيضا على تعزيز الإيمان بتأكيد عظمة الخالق و قدراته ووحدانيته وتوصيلها لعقولهم بصورة سهلة ومبسطة، وكذلك الحديث عن سيرة الرسول – صلى الله علية و سلم- وإبراز صفاته ومناقبه ومواقف أهله[2].

مثال: وهذا ما نلاحظه في أنشودة المولد النبوي في منهاج السنة الخامسة ومطلعها:

طَـلَـــعَ البَـدْرُ عَـلَيْنَا مِــنْ ثَــنـيَّات الوَدَاعْ
وَجَــبَ الشُّـكْـرُ عَـلَـيْـنَا مــا دَعَــا لله دَاع

ب- الأناشيد التعليمية: "النشيد التعليمي يساعد الطفل وينمّي عنده مهارات اللغة، القراءة والكتابة والاستماع، وينمّي لغته القومية من خلال أساليب ووسائل تربوية سهلة وبسيطة ترقى إلى مستوى تفكيره الصغير، ويهتم أيضاً بتزويده بعناصر المعرفة الضرورية من عملية ونظرية مختلف الميادين، كما يشجّع الطفل على حبّ المدرسة والإقبال على الدراسة، وبث روح الطموح العلمي بنفسه، والإسهام في بناء شخصيته بشكل يجعله يشارك في دفع المجتمع إلى مراكب الحضارة والتقدم والازدهار[3].

مثال: ويظهر ذلك في نشيد النملة

طاب سعيي بالأمل لست أرضى بالكسل
غـايتي نيل الطلب لا أبالي بالتعــب

[1] مليك جوادي، تعليمية الأناشيد والمحفوظات في مرحلة الابتدائي بالمدرسة الجزائرية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، د.ت. ص 06. malikdjauadi@gmail.com

[2] مرزوق بدوي عبد الله البدوي، أناشيد الأطفال في الشعر الفلسطيني من سنة 1920-1948، كلية الدراسات العليا. جامعة النجاح نابلس، فلسطين، 2004، ص 68

[3] أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي القاهرة، ط1986،3، ص151.

ج- الأناشيد الوطنية:

هذا النوع من الأناشيد ينمي روح الوطنية ويوثق أواصر الارتباط بالأرض وإعمارها وحمايتها من الغرباء، بذكر أمجاد الوطن وتاريخه وبطولاته وتضحياته في سبيل عزته ورفعته والشعور بالانتماء إليه حرصا على حريته وتقدمه[1].

وخير مثال على ذلك النشيد الوطني الجزائري:

صرخة الأوطان من ساح الفدا فاسمعوها واستجيبوا للندا

واكتبوها بدماء الشهدا واقرأوها لبني الجيل غدا

د- الأناشيد الترفيهية:

هو النشيد الذي يهدف إلى إدخال البهجة والسرور إلى قلوب الأطفال، بالترفيه والتسلية والامتاع، فهي تروح عن النفس وتساعد في تغيير نفسية الطفل فقد يكون الإنسان حزينا مبتئسا فيسمع من الأغاني والأناشيد فيخفف عنه ويريحه، وقد تنقله إلى وضع فيه حيوية وفرح بنسيه ما كان فيه من حزن ويؤس ومثل هذه الأناشيد يبتكرها الأطفال بأنفسهم أحيانا وبعضها موضوع ومؤلف حسب نظرة تربوية محددة[2]. كما في أنشودة هيا بنا للساحة ومطلعها:

هيا بنا للساحة قد حان وقت الراحة

اجر وأنا ألحقك سوف تراني أسبقك

هـ - الأناشيد الاجتماعية:

هو النشيد الذي يركز على تنمية الرّوح الاجتماعية، ويسعى إلى تنظيم الحياة الاجتماعية للأطفال، كما تسعى الأنشودة للارتقاء بالصفات الاجتماعية الحميدة والتركيز على روح

[1] - أسماء بنت مسعود، قاطية طريقة الأناشيد في تعليم المهارات اللغوية في المدارس الثانوية الحكومية بماليزيا دراسة وصفية وتقويمية، مذكرة ماجيستر، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزياء 2011، ص 50

[2] عبد الفتاح ابو معال، أدب الطفل وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص231.

التعاون والتفاعل بين أفراد المجتمع، وتزويد الأطفال بالقيم التي تصقل شخصياتهم، وتنظم علاقاتهم مع الآخرين، وإبعادهم عن عنصر الاتكالية والخمول، وتشجع مبدأ الاعتماد على النفس. كما وتدخل التراحم والتعاطف إلى نفوسهم، إضافة إلى ترويض الأطفال على كيفية الانخراط في الحياة العامة[1]. ونجد ذلك في أنشودة النملة من المنهاج السنوي لسنة خامسة ابتدائي.

نستخلص من ذكرنا لهذا العناصر أن الأناشيد تحمل في طياتها العديد من الأنواع، وكل نوع يحمل موضوعا هادفا يربط بين الفن والتعليم حاملا قيما مختلفة جميلة يتربى عليها الطفل، تكبر معه لتكون بذرة يعرف من خلالها الكثير عن حياته.

وتتجلى أهمية هذه الأنواع في المنهاج التعليمي الموجه لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي إذ قدمت بأسلوب مبسط وممتع يتناسب مع خصائصه النفسية والعقلية فالأناشيد الدينية تستخدم لترسيخ القيم الروحية والأخلاقية بينما تساعد الأناشيد التعليمية في تثبيت المفاهيم الدراسية بطريقة مشوقة، كما تسهم الأناشيد الترفيهية في إدخال جو من المرح والتجديد داخل القسم كما تعزز الأناشيد الوطنية حب الوطن والاجتماعية تعزز روح التعاون لدى التلاميذ، ويراعى في تقديم هذه الأناشيد أن تكون ذات إيقاع محبب وكلمات سهلة الحفظ ومضامين قريبة من واقع المتعلمين، مما يجعل منها وسيلة فعالة في تحقيق أهداف المنهاج وتنمية شخصية الطفل في هذه المرحلة العمرية.

5- أهداف الأناشيد من خلال المنهاج التربوي:

تعد الأناشيد مكونا أساسيا من مكونات مادة التربية الموسيقية حيث تساهم في تنمية الذوق الفني لدى المتعلم وتفتح آفاق التعبير الصوتي والإيقاعي وانطلاقا من دورها التربوي والفني سنستعرض فيما أبرز الأهداف التي تحققها الأنشودة في إطار المنهاج التربوي وهي كالآتي:

- تنمية خيال الطفل وقدرته على التعبير والإبداع.

[1] مرزوق بدوي، عبد الله البدوي، أناشيد الاطفال في الشعر الفلسطيني من سنة 1920-1948 مذكرة ماجستير في اللغة العربية، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، 2004، ص71.

• تشجيعه على التفكير الحر وربط ما يتعلمه بالعالم من حوله.

• تعليمه مفردات جديدة باستعمال كلمات مألوفة ومحببة.

• اكتساب تجارب عملية للتعبير عن مشاعره وأفكاره.

• تطوير مهارات التحليل والتركيب والتنظيم والإبداع.

• غرس حب التراث الوطني وتعريفه بجماليته.

• تحفيزه على الانفتاح على العالم والاستعداد للمستقبل بثقافة جديدة ومهارات متنوعة.

• تمكينه من أن يصبح فردا فعالا ومنتجا في المجتمع من خلال مهارات فنية وجمالية.

• إدخال جو الفرح والمتعة داخل المدرسة.

• غرس الثقة بالنفس لدى التلميذ وتشجيعه على الالتزام بالنظام والسلوك الجيد وتذوق الجمال.

• تنمية قدرته اللغوية من خلال الأناشيد التربوية وتقدير الإيقاع الشعري.

• تدريب أذنه لتمييز الأصوات بشكل صحيح وتمكينه من نطق الكلمات بوضوح.

• مساعدة التلميذ على التركيز والانتباه لما يسمعه من أناشيد تربوية وما فيها من لحن وإبداع[1].

6- دور الأناشيد في العملية التربوية:

الأناشيد من الفنون الأدبية الأقرب لحياة العديد من الناس صغارا أو كبارا، لأنها تبعث في النفوس البهجة والسرور والشعور بالمرح والفرح فنجدها تهدف إلى:

• تنمي الطفل من الناحية الاجتماعية الانفعالية والجمالية.

[1] ينظر: وزارة التربية والتعليم، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الأساسي، منهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، طبعة جوان 2016، ص216-217.

• تجعل الطفل يتكلم في نطاق المجموعة معبرا عن نفسه بحرية دون خوف وبالتالي تساهم في معالجة الأطفال الموسومين في العملية التعليمية بقليلي النطق.

• تنمي في الطفل حاسة التذوق الأدبي.

• تنمي في نفس الطفل روح الحس المرهف ومرونة الاستجابة.

• تجعل الطفل يتذوق الإنشاد الجماعي الذي يثير الروح الوطنية القومية والدينية[1].

• إن الأناشيد وسيلة ذات فعالية في علاج التلاميذ الخجولين والذين يتهيبون النطق بشكل منفرد، لأن الأناشيد تجعل هؤلاء التلاميذ يشاركون زملاءهم في جميع الأنشطة.

• تقوي شخصيات الأطفال.

• تبعد الملل نن نفوس التلاميذ وذلك باستثمار النشيد في الإذاعة المدرسية.

• تقوي الروح الجماعية والتعاون بين الأطفال والانتماء للمجموعة.

• تنمي التمييز السمعي بملاحظة تنوع الأنغام.

• تربط الطفل ببيئته الاجتماعية وتنقل التراث الشعبي من خلال هذا الأسلوب فتوطد العلاقة بينه وبين الأشخاص[2].

لعل كذلك من أدوار الأناشيد المدرسية الموجهة للمتعلمين ما يلي:

– جعل التلميذ يشعر بالمعاني الجميلة ويتذوق التراكيب اللغوية السليمة التي تؤدي إلى نمو المحصول اللغوي لديه.

[1] أسماء بنت مسعود، فاعلية طريقة الأناشيد في تعليم المهارات اللغوية في المدارس الثانوية الحكومية بماليزيا، ص49

[2] ينظر : مروة أحمد غائم توظيف بعض الأناشيد فضائية طيور الجنة في تنمية مفاهيم التربية الإسلامية و الميول نحو طالبات الصف الرابع الأساسي، ص 14

– تعويد المتعلم على الاستماع إلى العبارات الأدبية الجميلة التي تربي في نفسه حب الشعر وإدراك وزنه وقيمته الجميلة.

– بث روح التعامل والتكامل والشعور بقيمة العمل الجماعي.

– تعويد المتعلم على الإنشاد الصحيح وتجنب الصراخ والسرعة والنفس غير المنتظم.

– الاسهام في تنمية وجدان الطفل ووعيه الاجتماعي والوطني والروحي وترسيخ القيم الاجتماعية والأخلاقية كالصدق والأمانة والشجاعة والشعور بالمسؤولية والتمسك بالنظام وحبه.

– تهيئة الفرصة للتعبير عن النفس تعبيرا حرا[1].

في ضوء ما تم عرضه سابقا نرى أن: الأناشيد تحمل في ثناياها قيما موسيقية وفنية فكرية لغوية وفي نفس الوقت قادرة على المزج بين مطالب الطفولة وأهداف المجتمع وأهداف التربية والتعليم.

ثانيا: الأبعاد الدلالية في الأناشيد المدرسية

1– مفهوم الدلالة:

تعد الدلالة من المفاهيم المحورية في ميدان الدراسات اللغوية والدلالية إذ ترتبط ارتباطا وثيقا بفهم المعنى وتفسيره ولأن المعنى هو جوهر العملية التواصلية فقد أولاه الدارسون اهتماما كبيرا منذ القديم وانطلاقا من ذلك يستدعي البحث في البنية الدلالية الوقوف أولا عند مفهوم الدلالة من حيث الأصل اللغوي والاصطلاحي تمهيدا لفهم أبعادها النظرية وتجلياتها التطبيقية في العملية التعليمية.

[1] دليلة مسكين، دور الأناشيد في تعليمية اللغة العربية في المرحلة الابتدائية "النشيد الوطني الجزائري أنموذجا"، مجلة جسور المعرفة، المجلد8، ع 3، جامعة أحمد زبانة، غليزان، الجزائر، سبتمبر 2022، ص419–420.

أ- اللغة:

جاءت اللفظة مشتقة من المادة الأصلية (د.ل.ل) بمعنى الاهتداء إلى الطريق يقول الزمخشري: (ت 538هـ) «دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ، وهو دَلِيلُ المَفَازَةِ وهم أَدِلّاؤُهَا، وَأَدْلَلْتُ الطَّرِيقَ: اهْتَدَيْتُ إِلَيْهِ. والدَّالُ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ»[1]

من خلال هذا التعريف نلاحظ ان الزمخشري يركز على الدلالة كإرشاد وهداية ماديا (للطريق) أو معنويا (للخير) أي مزج بين المعنى الحسي والمزاجي.

أما ابن منظور(ت711هـ) فقد كان تركيزه لغوي صرف وفصل في البنية والمعاني هذا ما نجده له في لسان العرب مادة (دلل) في قوله:

- "دَلَّهُ عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّهُ دَلاً ودَلَالَةٌ فَانْدَلَ: سَدَّدَهُ إِلَيْهِ.

- والدَّليلُ: مَا يُسْتَدَلُ به والدَّلِيلُ: الدَّالُ. دَلَّهُ وقد على الطريق يدلُّهُ دَلَالَة ودِلَالَة ودُلُولة، والفتح أعلى.

- والاسم: الدلالة والدلالة بالكسر والفتح، والدُّلُولة والدليلي. قال سيبويه : والدَّلِّيلِيُّ عِلْمُهُ بِالدَّلَالَةِ وَرُسُوخهُ فِيهَا[2].

من خلال ما سبق يوضح الجذر والاشتقاقات دَلَالَة ودِلَالَة ودُلُولة ويفرق بين الدليل (الشيء) الدال (الشخص).

خلاصة القول أن التعريفات السابقة تصب في باب واحد وهو الارشاد والاهتداء إلى شيء ما عن طريق علامة أو علم أو قول وتتسع لتشمل الارشاد الحسي والمعنوي والعلمي.

[1] الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1، مادة (د ل ل)، ص 295.

[2] ينظر: ابن منظور، لسان العرب تحقيق أحمد سالم الكيلاني وحسن عادل النعيمي، مركز الشرق الأوسط الثقافي، بيروت، ط1، 2011م، ج7، مادة (د ل ل)، ص 152-153.

ب- اصطلاحا:

الدلالة من المفاهيم الأساسية في علم اللغة والدراسات الأدبية وقد اهتم العلماء بتحديد معناها الاصطلاحي فابن سينا (ت 428هـ) يعرفها بقوله: «... ومعنى دلالة اللفظ: أن يكون إذا ارتسم في الخيال اسم ارتسم في النفس معنى، فتعرف النفس، أن هذا المسموع لهذا المفهوم، فكلما أورده الحس على النفس التفتت إلى معناه»[1] أي أن الدلالة هي ثنائية متلازمة من مسموع ومفهوم؛ المسموع هو اللفظ، والمفهوم هو المعنى.

أما أبو هلال العسكري فقد حاول التفريق بين جملة من المصطلحات منها: الدليل، الدلالة، الاستدلال، وذلك في قوله: «إنّ الدلالة تكون على أربعة أوجه أحدها ما يمكن أن يُستدلّ به قصد فاعله ذلك أو لم يقصد .... والثاني العبارة عن الدلالة... يقال: دلالة المُخَالِفِ كذا أي: شُبهته ... والدلالة من القياس كذا، والدليل فاعل الدلالة»[2].

يحلينا هذا النص على جملة من الملاحظات نلخصها في الآتي:

- الدلالة ذات بعدين؛ قد تكون مقصودة أو غير مقصودة.

- الدلالة قد تكون غامضة فيتم توضيحها بتوظيف لفظ آخر دال عليها.

إذا فإن أبو هلال العسكري يوضح أن الدلالة ليست مرتبطة دائما بالقصد بل أحيانا تتحقق في غياب النية على عكس ابن سينا الذي ضيق مفهوم الدلالة وركز على الدلالة اللفظية النفسية فقط أي على العلاقة بين اللفظ والمعنى في نفس الإنسان.

2-أنواع الدلالة:

قسمت الدلالة في علم اللغة إلي أنواع مختلفة على حسب المدخلات التي تتدخل في تشكيل معنى الكلام، حيث يجد المتكلم أبعادا دلالية مختلفة في التركيب الواحد، وقسم العلماء الدّلالة إلي خمسة أنواع نذكر منها:

[1] ينظر: ابن سينا: كتاب العبارة، ص 4.

[2] أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم دار العلم والثقافة، القاهرة مصر، 1997م، ص 68

أ- الدلالة الصوتية:

وهي تلك الدلالة التي تُستمد من القيمة التعبيرية للحرف المفرد، وقد أورد لها (ابن جني) عدّة أمثلة كما في الفرق بين (قضم – خضم)، فالقضم: لأكل الشيء اليابس، والخضم لأكل الرطب، حيث اختار العرب الخاء لرخاوتها في كلمة (خضم) للدلالة على أكل الشيء الرطب، واختاروا القاف لصلابتها في كلمة (قضم) للدلالة على أكل الشيء اليابس "فأخذوا مسموع الأصوات على محسوس الأحداث"[1].

أي المستمدة من طبيعة بعض الأصوات وقد اعتبرها ابن جني من أقوى الدلالات وسماها الدلالة اللفظية ويدخل ضمنها أيضا اختلافات الحركات وأثرها الدلالي ومن مظاهر الدلالة الصوتية النبر والنغمة الكلامية، ومما يدخل تحت هذه الدلالة ما يُعرف بمصطلح (المحاكاة الصوتية) "وتعني وجود علاقة طبيعية، أي حسية صوتية بين الدال (اللفظ) كرمز صوتي والمدلول (المعني)"[2]، وتتجلي هذه الظاهرة في كثير من الكلمات التي تحاكي حروفها أصوات الطبيعة كالصرير، والخرير، والحفيف، والعواء، والقلقة... إلخ"[3].

ب- الدلالة الصرفية:

وهي الدلالة التي تُستمد من بنية اللفظ وصيغته، وقد أشار إليها "ابن جني" عند حديثه عن تشديد عين الكلمة، حيث تُفيد حينئذ قوة المعنى وتكراره، مثل: (قطّع)[4].

وقد أشار إلي تلك الدِّلالة الدكتور "إبراهيم أنيس" في جملته المشهورة: "لا تصدقه فهو كذّاب؛ هل يعقل أن تنضخ العين بالنفط في وسط الصحراء في ثوان؟!" فإن (كذّاب) أقوى في الدلالة من (كاذب) وذلك بتشديد عين الكلمة"[5].

---

[1] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج2، (د.ط)، (د.ت)، ص157-158.

[2] أحمد إبراهيم ندا، الإشارات الجسمية في القرآن الكريم دراسة دلالية نفسية، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات الإسلامية والعربية (بنين)، جامعة الأزهر، القاهرة، 1428هـ-2007م، ص 10

[3] ابن جني، الخصائص، مصدر سابق، ص 152-153.

[4] المرجع نفسه، ص100.

[5] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1980م، ص44.

فللبنية الصرفية دورا في إبراز المعنى وتأكيده، والمبالغة في الدلالة على جزء معين من التركيب، وكذلك إعطاء دلالات معينة يستدعيها التركيب وسياق الكلام، كدلالة التكثير أو القوة في الحدث.

ج- الدلالة النحوية أو التركيبية:

وهي الدلالة المُستمدة من ارتباط الكلام بعضه ببعض بواسطة التركيب الذي تخضع له أي لغة، كالنحو الذي يُعدّ قانون التركيب العربي، فبدونه لا يُمكن للكلام أن ينجح في توصيل أية رسالة من المتكلم إلى المُتلقي، وقد نبه على ذلك "سيبويه" فيما سماه "(المُحَالَ الكَذِب) عِندما تكون الجملة العربية غير سليمة نحويًّا أو دلاليًّا بسبب تناقض أول الجملة مع آخرها[1].

وقد أكد علماؤنا على أهمية هذه الدلالة؛ حيث يجعلونها في مكان مُتقدِّم من الاهتمامات اللغوية، فهذا ابن جني يُطلق على الإعراب أنه "الإبانة عن المعاني بالألفاظ[2]، ويزيد ذلك وضوحًا من خلال التمثيل بقوله: ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيدٌ أباه، وشكر سعيدًا أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان [الكلام] شرحًا واحدًا لاستبهم أحدهما من صاحبه"[3].

ونوه على ذلك الدكتور "إبراهيم أنيس" عندما اقترح تفكيك الترابط التركيبي في جملته لا تصدقه فهو كذّاب؛ هل يعقل أن تتضخ العين بالنفط في وسط الصحراء في ثوان؟!، حيث اقترح أن تكون بعد التفكيك: "لا تصدقه في وسط الصحراء فهو هل يعقل في ثوان النفط كذاب العين تتضخ"، ومعني الجمل ليس فقط مجموع أجزائها، بتعبير آخر من المستحيل فهم جملة دون معرفة العلاقات التركيبية التي تربط بين كل كلمة وأخرى"[4]. ومن أمثلة الدلالات التركيبية دلالة الفاعلية بين الفعل وفاعله، والمفعولية بين الفاعل والمفعول، والتوكيدية المستمدة من حرف التوكيد (إنّ)، والحالية أو الكيفية المستمدة من العلاقة بين الفعل والحال، وارتباط حرف الجر بمجروره ودلالته في الجملة.

---

[1] سيبويه، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص26.

[2] ابن جني، الخصائص، مصدر سابق، ج1، ص35.

[3] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مرجع سابق، ص44

[4] جوديث جرين، التفكير واللغة، تر: عبد الرحيم جبر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، 1992م، ص 152.

د- الدلالة المعجمية:

وتسمى بالاجتماعية وهي تلك الدلالة التي حددتها كتب اللغة والمعاجم للمفردات حسب الاستعمال اللغوي الذي وضعت فيه الألفاظ للمعاني. ومنهم من جعل الدلالة المعجمية أساسا للدلالة الاجتماعية لأنها تملك الدلالة التي وضعت لمدلول كلمة ما ثم تحوت دلالتها بتغير الفهم الاجتماعي لها[1].

وتستمد هذه الدِّلالة من أصل استخدام اللفظ، وتعتبر مركزا لدلالات الكلمة، وينبغي أن تُراعي في جميع مشتقاتها واستخداماتها، كما أنها الدلالة المقصودة من اللفظ عند إطلاقه، ولو كان له أكثر من دلالة علي المستوي المعجمي فإن السياق هو الذي يُحدّد أي الدلالات مرادة من الكلمة. وقد أُطلِق عليها في علم اللغة الحديث "المعنى الأساسي أو الأولي أو المركزي، ويُسَمَّى أحيانًا المعنى التصوري أو المفهومي، أو الإدراكي، وهذا المعنى هو العامل الرئيس اللغوي"[2]، وهذه الدلالة هي التي تُرجّح وتُرشّح أيُّ الألفاظ يكون مناسبًا لهذا السياق أو ذاك، على مستوى محور الانتقاء، وذلك باشتمال اللفظ المستخدم علي بعض السمات والملامح الدلالية التي تجعله أنسب الألفاظ لذلك السياق، ومن ثم يتبوأ مقعده من التركيب.

هـ- الدلالة الاجتماعية (السياقية):

وهي الدلالة المُستمدة من المقام أو الأحوال المحيطة به في المسرح اللغوي، مثل التعجب، أو الدهشة، أو الاستنكار، أو الخوف...، وقد أطلق بعض اللغويين مصطلح (المسرح اللغوي، أو لغة المسرح) حيث يُشير المصطلح إلي الأحوال والملابسات التي تحيط بالحدث اللغوي، وينبغي أن تُوضع في الاعتبار عند التحليل[3]. وقد أكد على هذه الدلالة كثير من اللغويين قديمًا وحديثًا، فهذا "ابن جني" يقول مُعَلِّقًا على قول الشاعر:

تقول وصكت وجهها أبعلي هذا بالرحى

[1] محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، مصر، ص129-130.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1998م، ص36.

[3] محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية،1997م، ص 2015.

"لكنه لما حكي الحال فقال : (وصكّت وجهها) عُلم بذلك قوة إنكارها، وتعاظم الصورة لها، هذا مع أنك سامع لحكاية الحال، غير مشاهد لها، ولو شاهدتها لكنت بها،أعرف، ولعظم الحال في نفس تلك المرأة أبين"[1]. ولذلك قال الدكتور "تمام حسان": إن البلاغيين العرب كانوا متقدمين ألف سنة تقريبا عن زمانهم؛ لأنهم اعترفوا بفكرتي المقام والمقال، وذلك باعتبارهما أساسين متميزين من أسس تحليل المعنى وهذا يعتبر الآن في الغرب من الكشوف التي جاءت نتيجة مغامرات العقل المعاصر في دراسة اللغة[2].

و- الدلالة النفسية:

وهي تلك الملامح والإشارات التي تنعكس على النفس الإنسانية فتحدث فيها استجابة معينة نتيجة التأثر بالتعبير.

وبعد عرض أنواع الدلالة سيتم التطرق إليها مجددا على أن يتم تناولها بشكل أعمق في الفصل الثاني من خلال تحليل البنية الدلالية للأناشيد الموجهة لمتعلمي السنة الخامسة ابتدائي وذلك لتبيين كيفية تجليها في النصوص المدروسة[3].

3- مفهوم الأبعاد الدلالية:

تعد الأبعاد الدلالية من المفاهيم الأساسية في تحليل النصوص وفهم طبيعة المعنى داخل اللغة. إذ أنها لا تقتصر على ما يظهر على سطح الكلام بل تتغلغل في عمقه متأثرة بالسياق والعلاقات بين مكوناته وقد تناول الدارسون هذا المفهوم من زوايا متعددة تبرز منها رؤيتان مختلفتان ومتكاملتان في الآن ذاته.

تشير الرؤية الأولى إلى أن الأبعاد الدلالية تمثل الامكانات الدلالية الكامنة في البنية اللغوية، أي تلك الايحاءات والمعاني غير المباشرة التي يتضمنها النص وتتجاوز معناه الظاهري. وذلك بتأثير من السياق العام الذي يشمل عناصر ثقافية واجتماعية ونفسية تحيط

[1] ابن جني، الخصائص، ج1، ص245-146.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1428-2004، ص337.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

بالنص وتؤثر في تلقيه وفهمه[1] وهذا يعني أن المعنى ليس ثابتا بل يتشكل عبر التفاعل بين النص والسياق، مما يمنح اللغة طابعها الحيوي والدينامي.

أما الرؤية الثانية فتقدم الأبعاد الدالية ضمن إطار سيميولوجي وضعه الفيلسوف الأمريكي شارلز موريس ويقسمها إلى ثلاثة أبعاد مترابطة:

- **البعد الدلالي:** الذي يعالج العلاقة بين الإشارة (الدال) والمعنى (المدلول) أي بين الكلمة وما تشير إليه.

- **البعد التركيبي:** ويهتم بكيفية ارتباط الاشارات (الكلمات والرموز) ببعضها داخل النظام.
- **البعد الوظيفي:** الذي يدرس العلاقة بين الإشارة ومستخدميها أي كيف يستقبل المتلقي المعنى ويتفاعل معه[2].

وتظهر هذه الروية بعداً تحليليا تقنيا تنظر إلى اللغة بوصفه نظاماً من العلامات والعلاقات الداخلية.

كما نجد نقاط اتفاق بين الرؤيتين تتمثل في تأكيدهما على أن المعنى يتجاوز الدلالة المباشرة للكلمة، ويتشكل عبد مستويات متعددة تتأثر بالسياق أو ببنية النظام اللغوي أو الاختلاف فيكمن في أن الرؤية الأولى تتبنى نظرة تأويلية سياقية، في حين أن الثانية تقدم مقاربة تحليلة علمية تستند إلى مفاهيم السيميائيات.

خلاصة القول أن الأبعاد الدلالية تعكس تعددية المعنى داخل اللغة حيث يتداخل البعد التأويلي القائم على السياق والإيحاء مع البعد البنيوي التحليلي القائم على العلاقات بين العلامات ومن ثم فإن فهم الأبعاد الدلالية يتطلب الجمع بين المقاربتين لاستيعاب ثراء النص وتعدد مستوياته.

---

[1] ينظر: محمد القاسمي، التحليل السيميائي للنص الشعري، قصيدة الكوليرا" لنازك الملائكة نموذجاً، دار الكتاب الحديد المتحدة ط1، 2010 ، ص 73.

[2] ينطر: عبد القادر فيدوح، دلائلية النص الأدبي، ديوان المطبوعات الجامعية وهران، ط1، 1993، ص15.

4- الأبعاد الدلالية المتضمنة في أناشيد السنة الخامسة ابتدائي:

تعتبر الأناشيد المدرسية وسيلة فعالة لتعزيز التعلم لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي لما تحمله من أبعاد دلالية تتجاوز الترفيه إلى ترسيخ القيم وتنمية المهارات اللغوية والمعرفية فهي تتضمن رسائل مبطنة تحفز على التعاون وحب الوطن واحترام الآخر وتسهم في تكوين شخصية الطفل وتوسيع مداركه بطريقة مبسطة[1].

ومن أبرز الأبعاد والقيم الدلالية المقررة في المنهاج الوزاري الخاص بأناشيد السنة الخامسة نذكر [2]:

1- البعد التربوي: الذي يهدف إلى غرس القيم الأخلاقية مثل الصدق والاحترام وروح التعاون والنظام ويهدف هذا البعد إلى بناء شخصية الطفل وتعزيز سلوكه الايجابي داخل المدرسة وخارجها.

2- البعد الوطني: يركز على ترسيخ الانتماء للوطن وتعزيز مشاعر الفخر بالهوية والثقافة الوطنية وتظهر فيه رموز مثل: العلم، الوطن، الشهداء، اللغة العربية...

3 - البعد النفسي: يسعى إلى دعم التوازن النفسي والعاطفي للطفل من خلال التعبير عن مشاعره، وتقدير ذاته، والشعور بالطمأنينة والفرح.

4 - البعد التعليمي أو المعرفي: ويهدف إلى تبسيط المفاهيم المدرسية بطريقة ايقاعية ممتعة مما يسهل حفظها وفهمها، سواء في مواد اللغة أو الرياضيات أو التربية العلمية.

5- البعد الاجتماعي: يبرز العلاقات داخل المجتمع المدرسي أو العائلي، ويعلم قيم التعايش، العمل الجماعي، وقبول الآخر.

---

[1] ينظر: وزارة التربية والتعليم، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الأساسي، منهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، طبعة جوان 2011، ص130.

[2] ينظر: حسان بشير حسان حامد، القيم المتضمنة في الأناشيد المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي السوداني "بالتطبيق على كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى"، مجلة اللغة العربية، المجلد24، العدد4، 2022، ص166-167.

6- البعد الديني: ينمي الجانب الروحي لدى المتعلم، من خلال التذكير بالقيم الإسلامية كالأمانة والإحسان والبر بالوالدين.

7 - البعد الثقافي: الذي يعرف الطفل بالموروث الثقافي المحلي والعالمي، ويسهم في تنمية ذائقتة الفنية والأدبية.

كما يمكن أن تتضمن الأناشيد في السنة الخامسة من التعليم الابتدائي أبعادا أخرى مثل البعد البيئي، والصحي، والفني، والتي تثري المحتوى وتجعله أكثر تنوعا وتسهم في بناء شخصية التلميذ بشكل متكامل والجدير بالذكر هنا ومن المهم التأكيد عليه هو أن النوع الواحد من الأناشيد قد يتضمن عدة أبعاد دلالية مما يعكس تكامل وظائفها التربوية. فعلى سبيل المثال أنشودة المولد النبوي الواردة في منهاج السنة الخامسة ابتدائي وهي أنشودة دينية والتي مطلعها:

مولد الهادي الأمين فيه يدعو للسلام

رددوا عذب الأغاني بحمى خير الأنام[1].

تتضمن بعدا دينياً واضحاً من خلال الحديث عن ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم وفضائله، كما تحمل بعدا أخلاقيا عبر استحضار صفاته كالصبر، الرحمة، الأمانه، وتشجع التلميذ على الاقتداء به إلى جانب ذلك يظهر فيها البعد الثقافي من خلال توظيف مفردات مستوحاة من التراث الإسلامي، والبعد النفسي الذي يعزز الفخر بالهوية والانتماء الديني.

وسنتناول هذه الأبعاد بمزيد من التفصيل والتحليل في الجزء الثاني من هذا العمل ضمن عنصر الأبعاد الدلالية في الأناشيد المدرسية الموجهة لمتعلمي السنة الخامسة ابتدائي للكشف عن عمق الرسائل التربوية التي تحملها هذه النصوص وأثرها في التكوين الشامل للمتعلمين.

[1] وزارة التربية الوطنية، االلجنة الوطنية للمناهج، لتدرج السنوي للمستوى السنة الخامسة ابتدائي، 2016.

5- الأبعاد الدلالية وأثرها في فهم المتعلم للنصوص:

تؤدي الأبعاد الدلالية دورا محوريا في تكوين الفهم الصحيح والعميق لدي المتعلم عن قراءته للنصوص سواءً كانت أدبية أو معلوماتية أو حتى تعليمية، فكلما توسعت قدرة المتعلم على تأويل المعاني والتعامل مع النص بوصفه بناء لغويا وسياقياً وثقافيا زادت فرصته في التفاعل الواعي معه ويمكن تحديد أبرز الأوجه التي يظهر فيها أثر الأبعاد الدلالية في فهم المتعلم للنصوص من عدة نقاط نذكر منها:

أ- **الفهم العميق للنصوص:** عند ما يدرك المتعلم مختلف الأبعاد الدلالية يستطيع أن يتجاوز المعنى الظاهري للنص ليصل إلى المقاصد العميقة ويفهم المعنى الحقيقي للنص الأدبي أو الثقافي (فلاستعمال الفردي للغة أهداف تتجاوز الدلالة الظاهرة للفظ إلى دلالته المجازية أو الايحائية)[1].

ب - **تعزيز مهارات التأويل والتحليل:** إن فهم الأبعاد الدلالية للنصوص يدرب المتعلم على التفكير النقدي واستخراج المعاني الرمزية وتفسير الصور البيانية وهو ما يساعده على تحليل النصوص وتحقيق تذوق جمالي "ثم إن الهدف الأساس من خلال تحليل النصوص الأدبية هو الوصول إلى إبراز الدلالات الباطنية التي تحملها هذه النصوص واكتشاف النصوص واكتشاف مواطن الجمالية فيها، فالخطاب الأدبي يحمل في طياته، الكثير من الشفرات التي يسعى التحليل إلى فكها وتأويليها من أجل الاسهام في الوصول إلى المبتغى"[2].

ج - **تتبع التفاعل مع النص:** عندما يشعر المتعلم أن النص يتحدث إليه من خلال مشاعر أو رموز أو إشارات ثقافية فإنه يتفاعل معه، ويبدأ بطرح الأسئلة وتأمل المعاني، وربما إعادة تفسيرها حسب رؤيته.

---

[1] محمد بن محمود العبد الله، الشامل في طرق تدريس الأطفال، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص173.

[2] بن حمدة محمد الصالح، الصورة البيانية من الميزة الجمالية إلى القيمة الدلالية – دراسته بيانية في قصيدة الأطلال لابراهيم ناجي، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية، المجلد 7، العدد 2، جوان 2024، ص280.

د – تجنب الفهم السطحي: الاقتصار على الفهم الحرفي للكلمات قد يؤدي إلى سوء تفسير النص ويفوت على المتعلم الجوانب الجمالية والفكرية فيه، خاصة في النصوص الأدبية التي تعتمد على المجاز والتكثيف ومع ذلك يواجه المتعلم عددا من التحديات التي تعيق استيعابه للأبعاد الدلالية ويأتي في مقدمتها ضعف الحصيلة اللغوية والمعجمية، إذ أن محدودية المفردات المتوفرة لدى المتعلم تقلل من قدرته على التعبير بين المعاني المتعددة للكلمة الواحدة، كما يشكل ضعف الوعي بالسياق الثقافي للنصوص عائقاً كبيرا أمام الفهم الصحيح حيث تتطلب بعض النصوص إلى معرفة ثقافة أو بيئة معينة لا تتوفر دائما للمتعلم مما يؤدي إلى سوء التأويل أو تفسير النصوص بشكل سطحي يضاف إلى ذلك غياب مهارات التفكير التأويلي والنقدي الذي قد ينتج عنه أنماط تعليم تقليدية تركز على الحفظ والتلقين أكثر من التحليل والاستنباط وفي مقابل هذه التحديات يتجلى دور المعلم بوصفه عنصرا فاعلاً في تنمية وعيي المتعلم بالأبعاد الدلالية فمن المهم أن يدرب المعلم تلاميذه على تحليل المعاني السياقية من خلال تمارين وأنشطة تؤثر على استخراج المعنى من السياق وليس من القاموس فقط كما يستحسن يستخدم نصوصاً متنوعة في نوعها ومصدرها تجمع بين الأدب القديم والمعاصر وتناول قضايا مختلفة ثقافياً ولغويا، لتوسيع أفق المتعلم وتمكنه من التعامل مع معان متعددة ومتداخلة إضافة إلى ذلك يجب يشجع المعلم على الحوار والتأويل الجماعي للنصوص مما يفتح المجال أمام المتعلمين تقديم قراءتهم الخاصة وتوسيع مداركهم النقدية ولا يقل أهمية عن ذلك ربط المعلم بين اللغة والثقافة وتوضيح الخلفيات الرمزية والتاريخية تحملها الألفاظ أو الأساليب بما يثري فهم المتعلم للنص في أبعاده العميقة والدلالية المختلفة[1].

[1] ينظر: محمد القاسمي، التحليل السيميائي للنص الشعري، قصيدة الكوليرا" لنازك الملائكة نموذجاً، مرجع سابق، ص74–75.

من خلال ما تطرقنا إليه، تم التعرف على الأناشيد المدرسية بوصفها وسيلة تعليمية وتربوية تحمل في طياتها أبعادًا فنية ودلالية مميزة، تسهم في تنمية شخصية المتعلم من النواحي اللغوية والعاطفية والاجتماعية. وقد تبيّن أن الأناشيد تختلف عن المحفوظات في عدة جوانب، من أبرزها التكوين الفني القائم على الإيقاع واللحن، وطبيعة الأداء الجماعي أو الفردي الذي يعزز التفاعل والمشاركة داخل الصف. كما أن الأناشيد تتسم بالحيوية والتشويق، مما يجعلها أداة أكثر تأثيرًا في نفوس المتعلمين، مقارنة بالمحفوظات التي تعتمد غالبًا على الحفظ المجرد دون عناصر جذب فنية. وهذا التمايز يمنح الأناشيد قدرة أكبر على ترسيخ المفاهيم والأبعاد الدلالية، وتحفيز المتعلمين على المشاركة الفاعلة، إلى جانب دورها في تحسين النطق وتنمية المهارات التعبيرية بأسلوب ممتع ومحبب.

الفصل الثاني:

تحليل البنية الدلالية للأناشيد الموجهة

تمهيد:

في عالم الطفولة حيث تتعانق الكلمة مع الايقاع ، تبرز الأناشيد المدرسية كأداة تعليمية تحمل بين طياتها أكثر من مجدد لحن عابر، إنها نصوص نابضة بالحياة، تنقل رسائل تربوية وقيما إنسانية في قوالب لغوية، مفعمة بالصور والرموز، وفي هذا الفصل نغوص في عمق هذه النصوص لنكشف البنية الدلالية التي تشكلها الأناشيد الموجهة لمتعلمي السنة الخامسة ابتدائي مستقصين ما تحمله من مفردات وتراكيب شائعة وما تنسجه من دلالات رمزية وصور بيانية وما تغرسه من قيم وأبعاد فكرية ونفسية، إن هذا التحليل لا يهدف فقط إلى تفكيك مكونات النص الإنشادي بل إلى فهم الأثر الذي تحدثه اللغة حين تصبح وسيلة تشكيل للوعي وتوجيه للوجدان.

وانطلاقاً من هذه المعطيات سنشرع الآن في تحليل الأناشيد المختارة قصد الوقوف على تجليات هذه الأبعاد الدلالية في مستواها النصي والرمزي.

1- التحليل الدلالي للمقطع الخامس من النشيد الوطني:

النشيد الوطني المقطع الخامس

صرخة الأوطان من ساح الفدا فاسمعوها واستجيبوا للندا

و اكتبوها بدماء الشهدا واقرأوها لبني الجيل غدا

قد مددنا لك يا مجد يدا وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

فاشهدوا... فاشهدوا... فاشهدوا[1]

يتضمن المقطع الخامس من النشيد المقطع الجزائري محتوى لغويا وثقافيا عميقا موجها لتلاميذ السنة الخامسة ويعد وسيلة فعالة لتعزيز الانتماء الوطني والتنشئة على القيم العليا.

من حيث المفردات نلاحظ تنوع بين الكلمات البسيطة والمألوفة مثل: "النداء، الشهداء، الجيل، الجزائر"، التي يسهل فهمها بالنسبة لهذه الفئة العمرية وكلمات أخرى معقدة نوعا ما وغير مألوفة نسبيا مثل: "صرخة، الفداء، مددنا، عقدنا العزم" والتي تتطلب توضيحا أو تدعيما بصريا أو شفويا من المعلم ليتيسر المعنى.

أما على مستوى التراكيب فنجد بنى لغوية قوية تعتمد الأسلوب الإنشائي مثل: "فاسمعوها، استجيبوا، اكتبوها، اقرؤوها" وهي أوامر تحفيزية موجهة بطريقة جماعية تشجع التلميذ على العزم أن تحيا الجزائر، تحمل تركيبا معقد نسبيا لكنه مهم لتدريب التلميذ على تحليل الجمل الممتدة ذات البعد الدلالي العميق.

ومن الناحية الرمزية يستمد الشاعر رموزا ذات دلالة وطنية واضحة كالدماء: وترمز للشهادة والتضحية والجيل: يمثل الاستمرارية والزمن القادم، والمجد: يرمز إلى الشرف

[1] وزارة التربية الوطنية، التربية المدنية، السنة الخامة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2024-2025، ص32.

والكرامة الوطنية، أما الصرخة فهي صوت الحق والمقاومة[1]، وتسهم هذه الرموز في خلق تصور ذهني قوي لدى التلميذ عن علاقة الأفراد بالتاريخ والوطن.

أما من ناحية الصور البيانية فنجد صور بلاغية مؤثرة رغم بساطتها منها الاستعارة التصريحية في: فاكتبوها بدماء الشهداء حيث حذف المشبه به (الحبر) وصرح بالمشبه (الدماء) مما يصور التضحيات كوسيلة لتوثيق التاريخ وهي صورة تساعد على ترسيخ قيمة البطولة وفي "مددنا لك يا مجد يدا"نجد استعاره مكنيه شخص فيها المجد وكأنه إنسان يخاطب ويمد له اليد وهو تصوير يعطي بعدا وجدانيا للشعور الوطني ويغرس في التلميذ فكره السعي الجماعي لتحقيق المجد ونجد المجاز المرسل في عبارة صرخة الأوطان وهو يريد أهله دلالة على جمال التوحيد بين الوطن وأهله والكناية في قوله "اقرؤوها لبني الجيل غدا" في كناية عن تبليغ أمانه الشهداء وواجب تحفيظها للأجيال لتتوارثها جيلا بعد جيل فتبقى خالدة أما في "فأشهدوا" فالتكرار ثلاث مرات يعد تأكيدا بلاغيا يكرس العهد الوطني ويعزز الإحساس الجماعي بالمسؤولية.

وتتعدد الأبعاد الدلالية في هذا المقطع إذ نجد[2]:

– البعد الوطني: ويتمثل في كل ما يدعوا إلى حب الجزائر والتضحية من أجلها كما في "تحيا الجزائر"، "فاكتبوها بدماء الشهداء " و"مددنا لك يا مجد يدا" وهو بعد يغرس في الطفل الاعتزاز والانتماء.

– البعد التربوي: يظهر من خلال دعوة الأجيال إلى التعلم من التاريخ وتوارث الرسالة مثل: "اقرأوها لبني الجيل غدا" وهي دعوة لتعزيز الوعي المعرفي والنقل القيمي داخل الأسرة والمدرسة.

[1] ينظر: غالي شكري، الثقافة الوطنية والقومية العربية، دار الطليعة، بيروت، (د.ط)، 1971، ص66.

[2] ينظر: حسان بشير حسان حامد، القيم المتضمنة في الأناشيد المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي السوداني "بالتطبيق على كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى، ص65.

– البعد الوجداني: يتجلى في العاطفة الجياشة التي تسكن النص مثل "صرخة الأوطان" "استجيبوا" حيث يشعر الطفل بنداء داخلي للمشاركة الشعورية في حب الوطن.

– البعد التاريخي: ويتمثل في الإشارة إلى الشهداء وساحات الفداء حيث يرتبط الماضي النضالي بالحاضر والمستقبل وينمي لدى الطفل وعيا بتاريخ بلاده ويجعله يدرك أن الاستقلال ثمرة تضحيات.

يعد هذا المقطع من النشيد الوطني أداة تربوية فنية شاملة تخاطب وجدان المتعلمين وتثقفهم بأسلوب شعري بسيط في ظاهره عميق في باطنه من خلال مفرداته وتراكيبه وصوره الرمزية يرسخ لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي حب الوطن والاعتزاز بالتاريخ والتفاعل العاطفي مع رموز التضحية والمجد فهو ليس مجرد نشيد يردد بل درس حي في الوطنية والانتماء يضع النشء في طريق الوعي والوفاء لوطنه.

2– التحليل الدلالي لأنشودة المولد النبوي:

ردّوا عذْب الأغاني في ثناء الخالدين
إنه عيد الزمان مولد الهادي الأمين
جاء بشرى للوجود فيه يدعو للسلام
فبدأ العهد السعيد في حِمى خير الأنام
جاء بالإسلام دينا فاهتدينا بهداه
وسما بالحق فينا وهو نبراس الحياة
جاء بالقرآن وحيا وهدى للمتقين
فمحا الشرك وأحيا شرعة الحق المبين[1].

[1] وزارة التربية والتعليم، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الأساسي، منهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، 2011، ص132.

تعكس أنشودة المولد النبوي بتركيبتها اللفظية والأسلوبية جوا احتفاليا روحانيا حيث توظف اللغة لتقريب حدث ديني جليل من وجدان المتعلمين الصغار، وتفتح أمامهم نافذة لفهم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ببساطة وجمال.

تعتمد الانشودة مفردات شائعة وسهلة الإدراك مثل:أغاني العيد، جاء، يدعو، هداه، نبراس، وحي، الشرك، وتعد مناسبة من حيث البساطة والمألوفية لفئة تلاميذ السنة الخامسة كما توظف ألفاظا ذات شحنة عاطفية دافئة "بشرى ، هدى، السلام، الأمين، المتقين" وهي تعزز الجو التعبّدي المحبب للنفس.

أما على مستوى التراكيب فالنص يعتمد على جمل قصيرة واضحة وتتنوع بين الجمل الفعلية والاسمية مما يضفي على النص حيوية وتوازنا إيقاعيا ومعنويا[1]، فالجمل الفعلية مثل "رددوا عذب الأغاني" "جئت بشرى للوجود" "فمحا الشرك وأحيا" تبرز الحركة والحدث وتستخدم هنا للتعبير عن أفعال عظيمة ومؤثرة ارتبطت بمولد النبي مما يعكس دينامية الرسالة المحمدية وتأثيرها في الواقع، هذه الجمل تشجع المتعلم على الربط بين الفعل التفكير، كأن النشيد يخبره أن "مولد النبي" لم يكن مجرد حدث تاريخي بل نقطة تحول فعلية أما الجملة الاسمية مثل "إنه عبر الزمان ""وهو نبراس الحياة" فهي تستخدم لتثبيت المعاني والتأكيد على ثوابت عقائدية ووجدانية إذ تسهم في ترسيخ المعلومات في ذهن المتعلم،[2] خاصة عندما يكون المقصود بها الإخبار عن صفات أو حالات دائمة مثل وصف النبي بالنبراس أو التأكيد على المولد كعيد خالد هذا التوازن بين الجملتين الفعلية والاسمية يخدم المعنى الشعري والتربوي في آن واحد ويناسب الفئة العمرية المستهدفة من حيث التدرج اللفظي والوظيفي.

[1] ينظر: محمد رزوق شعير، الجملة المحتملة الاسمية والفعلية، مكتبة جزيرة الورد بالمنصورة، (د.ط)، (د.ت)، ص28-29.

[2] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان دواووي، دار القليم، دمشق، ط2، 2009، ص150.

وبعض الجمل تنطوي على صياغات بلاغية مثل:"وسما بالحق فينا" حيث نجد تركيبا شعريا يدمج المجاز مع التركيب النحوي ما يتيح فرصة لفتح حوار لغوي داخل القسم.

وتحمل الأنشودة عدة رموز دينية تنفتح على معان سامية "فالهادي، الأمين" رمز للصدق والنبوة "نبراس الحياة" يرمز إلى الهداية والضياء و"القرآن "هو الوحي "الشرك "رمز للظلمة والضلال هذه الرموز ترسخ في ذهن المتعلم صورة ثنائية بين الهداية والضياع، الخير والشر، مما يثري إدراكه القيمي والديني.

وعلى صعيد الصور البيانية نجد قول الشاعر "نبراس الحياة" استعارة مكنية شبّه فيها النبي بالنور أو المصباح الذي ينير دروب الناس وهو تصوير يجعل التلميذ يتخيل الرسول مصدرا للضياء الروحي والأخلاقي، والتشبيه البليغ في "إنه عبر الزمان مولد الهادي الأمين" وقد شبه مولد النبي بعيد للزمان أي أن الزمان نفسه يحتفل ويعتبر هذا اليوم عيد وهذا التشبيه يضخم الحدث (المولد النبوي) حتى يجعله مصدر فرحٍ للزمان كله لا لزمن معين فقط، مما يضفي طابعا كونيا خالدا ويرفع من إدراك التلميذ من قيمة هذا الحدث كما نجد في عبارة "سما بالحق فينا" كناية عن رفعة مكانة الدين في حياة المسلمين، وهو تعبير يرتقي من المستوى المادي إلى المعنوي.

وتتوزع المضامين في هذه الأنشودة إلى عدة أبعاد دلالية أساسية أهمها[1]:

– البعد الديني: يطغى بوضوح من خلال الحديث عن الإسلام، القرآن، الشرك والنبوة، مما يعزز في المتعلم المعرفة بعقيدته والتعلق بمبادئها.

– البعد الوجداني: ويتجلى في جو الفرح والاحتفاء، كما في "عيد الزمان"، "رددوا عذب الأغاني" وهو بعد يغرس في المتعلم مشاعر حب للنبي واعتزاز بمولده.

[1] ينظر: حسان بشير حسان حامد، القيم المتضمنة في الأناشيد المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي السوداني "بالتطبيق على كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى، ص65–66.

– البعد التربوي: يظهر في التذكير بهداية النبي وسيرته كقدوة وفي تشجيع المتعلم على الفهم والتأمل في الرسالة المحمدية "يدعوا للسلام"، "هدى للمتقين"، "شرعة الحق".

– البعد النفسي: يظهر في الطريقة التي تجعل الأنشودة تشعر التلميذ بالفرح والراحة والطمأنينة عند الاستماع إليها وإنشادها فهي تستعمل كلمات لطيفة ومحببة مثل: "عيد الزمان، عذب الأغاني، السلام، العهد السعيد" وهي ألفاظا تخلق جوا من السعادة والسكينة في نفس المتعلم كما تقدم النبي صلى الله عليه وسلم في صورة محببة وقريبة من القلب "الهادي الأمين، نبراس الحياة" مما يساعد الطفل على أن يشعر بالحب اتجاهه ويطمئن له كقدوة يجب الاقتداء بها.

وهذا النوع من التعبير يريح الطفل نفسيا ويجعله يربط الدين بمشاعر جميلة وإيجابية وهو أمر مهم جدا في سنه لأن الطفل يتأثر كثيرا بالجو العاطفي للكلمات، فالأنشودة لا تكتفي بتعليم قيم دينية بل تبني أيضا شعورا داخليا دافئا يشعر بالأمان والانتماء والافتخار بنبيه ودينه.

– البعد الجمالي: ويتمثل في التناسق الصوتي، الإيقاعي، الموسيقي، والبلاغة مما يساهم في تنمية الذوق الأدبي والتفاعل مع اللغة كأداة للتعبير الراقي.

نلاحظ أن هذه الأنشودة تحتفي بمولد خاتم الأنبياء في جو شعري روحاني رقيق وتقدم للمتعلم فرصة للتعرف على سيرة النبي الكريم من زاوية وجدانية ودينية من خلال المفردات البسيطة والتراكيب المستقيمة والرموز النورانية تسهم الأنشودة في بناء وعي ديني متوازن يدمج بين المشاعر والمعرفة ويعزز القيم التربوية والروحية في وجدان الطفل بطريقة سلسة وجذابة.

3- التحليل الدلالي لأنشودة طلع البدر علينا:

طَـلَـــعَ البَـدْرُ عَـلَيْنَا مِــنْ ثَــنِيَّات الوَدَاعْ
وَجَــبَ الشُّكْـرُ عَـلَـيْـنَا مَا دَعَـا لله دَاع
أَيُّـــهَا المَبْعُوثُ فينَا جِـئْـتَ بالأَمْـرِ المُطَاعْ
جِـئْـتَ شَرَّفْتَ المَـدِيـنَـة مَرْحَباً يَـا خَـــيْرَ دَاعْ
أَنْـتَ شـمس أنت بدر أنــت نــور فـوق نور
أنـت والله يـا مـحمد أنــت مفــتاح الصــدور[1].

يستند نشيد طلع البدر علينا إلى مفردات بسيطة وعميقة في آن واحد مثل: "البدر، الوداع، المدينة، الشمس، نور، محمد" وهي مفردات ذات بعد ديني وروحي قوي استمد من البيئة العربية والإسلامية لتعبر عن الفرح والإجلال هذه المفردات تؤدي وظيفة تعميق الانتماء الروحي وتوحيد مشاعر السامعين حول حدث الهجرة النبوية.

أما التراكيب فيظهر فيها تناغم واضح بين التراكيب الاسمية والفعلية، مما يعزز الايقاع والمعنى معا فقد اعتمد النشيد في معظمة على الجمل الفعلية والتراكيب الخبرية مثل: "طلع البدر علينا، وجب الشكل علينا، جئت بالأمر المطاع" وهو يعكس حركة الحدث وتجدده، ويجسد مشهد وصول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بكل ما فيه من فرح وحيوية.

فقد غلب الطابع الخبري على النشيد، أما الأساليب الإنشائية فتكاد تكون منعدمة ما عدا النداء في "أيها المبعوث فينا"، "مرحبا يا خير داع" التي تضفي حرارة وجدانية وتبني جسورا مباشرة مع المخاطب (النبي صلى الله عليه وسلم)، أما عن الصور البيانية فالنشيد يزخر بها، ومن أبرزها التشبيه البليغ في "أنت بدر، أنت نور، أنت شمس، فقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم بالشمس في الضياء وبالبدر في الجمال والكمال والمفتاح الذي يفتح الصدور إذ يقيم مقارنة بين النبي صلى الله عليه وسلم وعناصر الطبيعة المضيئة مما يبرز دوره كمنير

[1] وزارة التربية والتعليم، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الأساسي، منهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، 2011، ص132.

للقلوب والعقول ويصوره كالمفتاح الذي يفتح القلوب للحق والهداية، مما يكسب المعنى عمقا نفسيا وروحيا.

كما وردت استعارة تصريحيه في البيت الأول "طلع البدر علينا" حيث شبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالبدر في الكمال يحمل النشيد أبعاد دلالية عميقة تتجاوز حدود الفرح الظاهري بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم لتلامس معاني روحية وتاريخية واجتماعية تحمل في طياتها رسائل الامتنان العميق للنبي صلى الله عليه وسلم بوصفه مصدر النور والهداية وتعبر عن وحدة الأمة حول شخصية محورية تشكل رابطا بين الماضي والحاضر والمستقبل، هذه الدلالات تكرس مشاعر الولاء والانتماء كما تبث الأمل في النفوس من خلال استحضار لحظة تاريخية فاصلة. جسدتها الأبعاد الدلالية الآتية[1]:

– ففي البعد الديني (العقائدي): يمثل "طلع البدر علينا" إشارة إلى اكتمال الرسالة وظهور الحق الذي كان منتظرا فالنشيد يربط بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين النور الرباني الذي يبدد الظلام مما يعزز العقيدة، بأن الإسلام دين الهداية والتنوير، والنبي عليه الصلاة والسلام هو القائد الروحي الذي بعث ليكمل مسيرة الذي الأنبياء.

– البعد التاريخي: يظهر النشيد وحدة المجتمع المدني لحظة الفرح الجماعي، مما يدل على أهمية الترابط الاجتماعي حول قيم الدين والقيادة الصالحة، فكلمات الترحيب الجماعي "مرحبا يا خير داع" توحي بأن المجتمع كله كان في حالة استعداد نفسي وروحي لاستقبال الحق مما يعكس صورة مثالية لتكافل والوئام.

– البعد الرمزي (الصوفي): استدعاء الرموز مثل: "البدر، الشمس، النور" يعمق المعنى باتجاه التأمل الصوفي، حيث يتحول النبي صلى الله عليه وسلم من كونه شخصية تاريخية إلى مركز الصفاء والنقاء الذي ينير القلوب، وكذلك عبارات: "دعا، داع، أيها المبعوث فينا، الأمر المطاع، المدينة" فكلها عبارات لها رمزية دينية تتعلق بالدين الإسلامي بداية من

[1] ينظر: حسان بشير حسان حامد، القيم المتضمنة في الأناشيد المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي السوداني "بالتطبيق على كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى، ص67.

الرسول الكريم المبعوث فينا إلى ما جاء به من أوامر وعبادات وأدعية إلى وجوب الشكر والثناء والحمد لله رب العالمين إلى ذكر مدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذه الأبعاد الروحية تجعل النشيد صالحا للتلاوة في مختلف الأزمنة والأمكنة لأنه يخاطب حاجة الإنسان المستمرة للنور والهداية.

– البعد النفسي: على المستوي الداخلي للفرد يخلق النشيد حالة وجدانية من الطمأنينة والسكنية فاستحضار النور والضياء في سياق الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يعزز الثقة والأمل في النفوس خصوصا في أوقات الأزمات حيث يشعر الفرد دائما بأن هناك نورا يهديه إلى الطريق المستقيم وبهذا يظهر أن النشيد يحمل أبعادا دلالية عميقة تتداخل لتكون رسالة شاملة تجمع بين العقيدة والتاريخ والمجتمع مما يفسر خلوده وارتباطه الوجداني بالمسلمين عبر العصور.

4– التحليل الدلالي لأنشودة النملة:

طاب سعيي بالأمل لست أرضى بالكسل
غايتي نيل الطلب لا أبالي بالتعب
أبْتني البيت الحسن بنظام للسكن
ولقوتي أذهب لست يوما ألعب
كل صيف أجمع لي طعاما يُشبع
فإذا جاء المطر كان لي بيتي مقرا
ذاك شأني في الصغر ونظامي في الكبر
إنني نعْم المثل باجتهادي في العمل[1]

[1] وزارة التربية والتعليم، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الأساسي، منهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، 2011، ص132.

يرتكز نشيد النملة على مفردات دقيقة تمثل عالم العمل والاجتهاد مثل: "العمل، الكسل، التعب، البيت، النظام، الطعام" هذه المفردات تتسم بالوضوح والبساطة وتستلهم من الطبيعة المحيطة (عالم النمل) قيم إنسانية كبرى.

توظف المفردات هنا لتعزيز ثقافة الاعتماد على الذات وتنمية الحس بالمسؤولية في ذهن الطفل.

أما التراكيب فجاءت أغلبها خبرية مثل: "طاب سعيي بالأمل"، "ابتني البيت الحسن"، لقوتي اذهب".

تؤكد فيها النملة سلوكياتها الحياتية القائمة على الجد والمثابرة كما ظهرت تراكيب انشائية تحمل معنى النفي مثل: "لست أرضى بالكسل، لست يوما ألعب، لا أبالي"، وهي تؤدي وظيفة تنفيزية من السلوك السلبي (الكسل/ اللعب/ التهاون) وتحفز السامع على تقليد سلوك النملة الإيجابي.

تجسد النملة هنا رمزا للعمل الدءوب والانضباط وهي هنا ليست مجرد حشرة بل صورة مجسدة للإنسان المجتهد والمثابر إذ رمزت عبارة "الصيف" إلى وقت العمل والاستعداد و"المطر" إلى وقت الأزمات والاحتياج مما يحمل رسالة واضحة حول أهمية الاستعداد والتخطيط للمستقبل وعدم الاستهانة بأي جهد.

يعتمد النشيد بشكل غير مباشر على الكناية والتمثيل ونذكر من ذلك قول النملة "ابتني بيتي الحسن" و"كل صيف أجمع لي طعاما يشبع" التي تعبر عن نمط حياة رمزي يشبه حياة الإنسان المجتهد الذي يدخر لوقت الحاجة. كما ظهر المجاز العقلي في "جاء المطر" عن الكناية فجاءت في عدة أبيات تذكر منها "طاب سعي بالعمل" و" لقوتي أذهب" وهي كنايات عن حب العمل والسعي والدأب في تحصيل القوت.

فالنملة نفسها تصبح هنا صورة رمزية مكثفة تعبر عن كل مجتهد في حياته.
يتضمن النشيد رسائل دلالية متعددة منها[1]:

– البعد الأخلاقي: يبرز النشيد بعدا أخلاقيا غنيا يعكس قيما تربوية عميقة، بحيث يرسخ في نفوس الأطفال قيمة العمل الجاد والاجتهاد من خلال تصوير النملة كنموذج يحتذى به في المثابرة والاعتماد على الذات.

فهو يدعوا الأطفال إلى المثابرة والاجتهاد ويصنع الكسل في موضع التنديد مما يغرز لديهم فكرة أن النجاح لا يأتي إلا بالعمل.

– البعد التربوي: يستخدم النشيد لتربية الأطفال على أهمية العمل المنظم والطموح حيث تقول النملة "غايتي نيل الطلب" مما يرسخ الطموح كغاية مركزية.

– البعد النفسي: نشيد النملة يمنح الطفل شعورا بالثقة والرضا عند تبني نموذج النملة ويحفزه على رؤية العمل كوسيلة لتحقيق الذات.

– البعد الرمزي: الاسقاط من حياة النملة على حياة الإنسان يرسخ فكرة أن الطبيعة مليئة بالدروس والعبر التي يمكن للإنسان أن يتعلم منها ويؤسس لرؤية كونية متكاملة ترى في كل كائن درسا مستفادا.

– البعد الاجتماعي: يعزز النشيد روح التعاون والتكافل الاجتماعي عبر ابراز تلاحم النمل وتعاونه الدائم، مؤكدا أن القوة في الاتحاد والعمل الجماعي ويظهر النشيد أهمية التخطيط المسبق وحسن التدبير مستلهما من النملة حرصها عالى جمع قوتها لفصل الشتاء ما يغرس في أذهان الأطفال قيمة الحكمة والنظر إلى المستقبل.

[1] ينظر: حسان بشير حسان حامد، القيم المتضمنة في الأناشيد المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي السوداني "بالتطبيق على كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى، ص67.

ولا يغفل النشيد على إبراز خلق التواضع والاحترام مستشهدا بسلوك النملة رغم صغر حجمها لا تتفاخر بعملها وتحذر قومها من الخطر حرصا على سلامتهم، مما يعزز لدى الطفل أخلاقيات الرحمة والانضباط والنظام، هكذا يشكل نشيد النملة درسا أخلاقيا متكاملا يجمع بين العمل الصالح والخلق القويم إذ قدم للأطفال فلسفة تربوية تقوم على ان الاجتهاد ليس خيارا بل ضرورة في بناء الفرد والمجتمع مقدما صورة بسيطة وملهمة للأطفال ليقتدوا بها.

5- التحليل الدلالي لأنشودة هيا بنا للساحة:

هيا بنا للساحة قد حان وقت الراحة
اجر وأنا ألحقك سوف تراني أسبقك
فقف هنا إزائي وأنت من ورائـــي
وكلكم لـــــــدي تلعبوا هنا سويـــا
أسرع أسرع أنت لكي نفوت الوقت
هيا بلا إبطـــــاء نجري إلى الفنـــــــاء
فالعب بعد الدروس شاملة يزكى نشاط النفـــس[1].

يعتمد نشيد "هيا بنا للساحة" على مفردات مستمدة من عالم الطفولة والنشاط البدني مثل: "الساحة، اللعب، الفناء، الوقت، الراحة، أسرع" وهي مفردات بسيطة ومباشرة تناسب عقول الأطفال وتستدعي أجواء الحماس والانطلاق، إذ تخلق هذه المفردات جوا للحركة وتغرس قيمة النشاط البدني كجزء من حياة الطفل اليومية مما يعزز التوازن بين التعلم واللعب.

أما عن التراكيب فقد هيمن الأسلوب الإنشائي الحواري على النص مثل: "هيا بنا للساحة"، "أسرع أسرع"، "هيا بلا إبطاء"، وهذه التراكيب توضف الأمر للنصح والتحفيز فتؤدي وظيفة دفع الطفل للاستجابة السريعة والمشاركة الفعالة كما أن الجمل القصيرة

[1] وزارة التربية والتعليم، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الأساسي، منهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، 2011، ص132.

المتلاحمة تمنح النشيد إيقاعا سريعا ينسجم مع موضوعه ويثير الحماس، ويظهر الأسلوب الخبري في بعض الجمل مثل: "قد حان وقت الراحة"، "سوف تراني أسبقك"

أما من الناحية الرمزية فنجد أن الساحة ترمز إلى فضاء الحرية والانطلاق وهي ليست مجرد مكان مادي بل يمثل مجالا للتفاعل الاجتماعي وتحرير الطاقة الكامنة بعد الانضباط المدرسي داخل الصف، كذلك "الفناء" يرمز إلى المكان المشترك الذي يجمع التلاميذ بلا تفرقة مما يحمل دلالة غير مباشرة على قيم التعاون والمساواة.

أما الصور البيانية: فهي أقل حضورًا مقارنة بالنشيد السابق بسبب طبيعة النص العملية ولكن يمكن ملاحظة صورة ضمنية في البنت الأخير "اللعب بعد الدروس يزكي نشاط النفس" حيث صور اللعب كعامل تزكية للنشاط النفسي وهو تعبير مجازي يمنح اللعب قيمة تربوية تتجاوز المتعة إلى تقوية الشخصية وتنمية العقل والجسد، فهذه الكناية أبرزت ضرورة اللعب وأقرت أن العقل السليم في الجسم السليم، ووردت الاستعارة المكنية في "نفوت الوقت" والتي شبه فيها الوقت بشيء مادي محسوس.

يعبر النشيد عن رؤية متكاملة للحياة المدرسية فهو لا يفصل بين الدراسة واللعب بل يجعلهما متكاملين مما رسخ فكرة أن النشاط البدني ضرورة تربوية وليس مجرد ترفيه ففي نشيد "هيا بنا إلى الساحة" يظهر عدة أبعاد دلالية متشابكة تعكس فلسفة تربوية واجتماعية متكاملة هي[1]:

- البعد التربوي التعليمي: والذي تجلى في البيت الأخير:

"اللعب بعد الدروس الشاملة يزكي نشاط النفس"

والذي يقرر أن اللعب جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية إذ يوحي بأن النشاط البدني لا ينظر إليه كعامل ترفيهي فحسب بل كأداة تعيد التوازن النفسي والعقلي للأطفال من هنا

[1] ينظر: حسان بشير حسان حامد، القيم المتضمنة في الأناشيد المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي السوداني "بالتطبيق على كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى، ص68.

يظهر توجه تربوي واضح يؤكد أن الطفل يحتاج إلى تحرير طاقته حق يتمكن من مواصلة التعلم بكفاءة أعلى.

– البعد النفسي: النشيد يخاطب مشاعر الأطفال ويغرز لديهم الإحساس بالتحرر والمرح بعد ضغط الدراسة من خلال أوامر متكررة ك: "هيا بنا للساحة، أسرع أسرع" هذه العبارات تكسر الإيقاع الروتيني للحصص الدراسية وتدفع الطفل بالتحفيز والطاقة الإيجابية مما ينعكس ايجابيا على صحته النفسية.

– البعد الاجتماعي: يعكس النص قيمة اللعب الجماعي والتفاعل بين الأقران ويتضح ذلك في البيت الرابع "وكلكم لدي تلعبون هنا سويا" هذه العبارة تؤسس لفكره المساواة بين جميع التلاميذ حيث الجميع يتشارك الساحة نفسها دون تمييز، وهو أمر يعزز روح التعاون والعمل الجماعي وقيم الصداقة والتآلف.

– البعد الزمني والتنظيمي: يتضمن النشيد بعدا إداريا ينبه إلى أهمية تنظيم الوقت وعدم تضيعية "كي نفوت الوقت"، "هيا بلا ابطاء" هذه العبارات تعلم الطفل أن للعب وقتا محددا ينبغي استغلاله بأقصى طاقة، مما يغرس فيه قيمه احترام الوقت والالتزام بالبرامج اليومية.
– البعد القيمي الأخلاقي: رغم أن النص بسيط إلا أنه يحمل قيمه أخلاقية غير مباشرة وهي الإلتزام بالنظام، فالنشيد يبدأ بالدعوة الجماعية المنظمة للعب بعد انتهاء الدروس، مما يربي الطفل على أن لكل شيء وقتا ومكانا وأن الانضباط لا يتعارض مع المتعة.
وبهذا التفصيل يظهر أن النشيد "هيا بنا للساحة" يعتبر عن فلسفة شاملة تربط بين الجسد والعقل والروح وتعنى بإعداد الطفل ليكون فردا متوازنا ومتعاونا وصحيا.

6– انعكاسات الأبعاد الدلالية للأناشيد على التعبير الكتابي والرسم لدى التلاميذ:

تؤدي الأناشيد دوراً أساسياً في المنظومة التربوية لما تحمله من خصائص فنية وتربوية، تجعلها وسيلة تعليمية متكاملة تجمع بين المتعة والفائدة، فهي لا تقتصر على تنشيط الحصص وإضفاء جو من الحماس، بل تتجاوز ذلك لتصبح أداة لتطوير المهارات اللغوية والوجدانية والاجتماعية لدى المتعلمين.

وتعد الأناشيد وسيلة فعالة لتنمية الذوق الجمالي وتحفيز الخيال وترسيخ القيم لما تتضمنه من مضامين هادفه وأسلوب ايقاعي يساعد على ترسيخ المعاني في الذاكرة.

وفي مرحلة التعليم الابتدائي، حيث تتبلور قدرات المتعلم التعبيرية والابداعية من خلال الأناشيد التي تسهم في تنمية مهارات التعبير الشفوي والكتابي، وتدريب المتعلمين على استخدام مفردات وتراكيب جديدة فضلا عن قدرتها على تحفيز المتعلمين على التفاعل الإيجابي وترجمة ما يتلقونه من مضامين إلى تعبيرات كتابية ورسوم فنية تعبر عن رؤاهم وأفكارهم بصيغ ورموز مبتكرة.

وانطلاقا من هذه الأهمية تم اعتماد الأناشيد داخل الممارسات الصفية وتوظيفها كمدخل لتنمية مهارات التعبير الكتابي والرسم لدى متعلمي السنة الخامسة ابتدائي مع التركيز على الانعكاسات التي أحدثتها هذه التجربة على آدائهم اللغوي والفني وهو ما سيتم عرضه من خلال بعض النماذج المقدمة من قبل تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي والتي سيتم تحليل ودراسة البعض منها الوقوف على مدى تأثر التلاميذ بالأناشيد المتناولة على أعمالهم الفنية والأدبية الآتية:

أ- الأعمال الفنية (الرسم):

النموذج (01)

النموذج (02)

النموذج (03)

النموذج (04)

النموذج (05)

وقد تم اختيار النموذج رقم (02) لتحليله ودراسته وهو مشهد بدر يتوسط الورقة، خلف كلمة محمد صلى الله عليه وسلم ورسم فانوس ومصحف ومسبحة.

تحسد هذه اللوحة البسيطة والعميقة معاني أنشودة "طلع البدر علينا" حيث يظهر فيها بدر مشرق وسط السماء تحيط به الطيور وكأنها تسبح بحمد الله وهو تعبير عن قدوم النور والهداية مع قدوم النبي صلى الله عليه وسلم.

كما نرى في الجانب الأيسر فانوسا مضيئا رمزا للنور الذي أضاء العالم ببعثة النبي، أما الجانب الأيمن يظهر رسم كتاب الله مع مسبحة في إشارة إلى أن الرسول عليه الصلاة والسلام جاء بالقرآن نورا وهداية للبشرية وازداد ارتباط القلوب بالذكر والعبادة، أما الإطار الأخضر والأصفر فيرمز إلى الخير والنماء الذي عم الأرض ببركة الإسلام.

فظهر البدر خلف اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم والطيور المحلقة حوله تجسد تماما البيت الأول من النشيد:

"طلع البدر علينا من ثنيات الوداع"

وفرح الطيور به جسد فرح أهل المدينة بقدومه.

أما المصحف والمسبحة فهما يرتبطان بالنبي المرسل بالقرآن الكريم الذي هو مصدر النور والهداية للأمة مما تناسب مع البيت الثالث:

"أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع"

أي أنه جاء بالتشريع الالهى المتمثل في كتاب الله الذي وجبت علينا طاعته والعمل به.

الرسم استطاع أن يجسد بأفكار بسيطة ولكنها معبرة عن مشاعر أهل المدينة عندما استقبلوا النبي صلى الله عليه وسلم فقد دمج بين النور (رمز الهداية) والمصحف (رمز الرسالة) والفانوس (رمز الاحتفال والفرح) وكلها تناغمت مع كلمات النشيد طلع البدر علينا.

ب – الأعمال الأدبية (التعبير الكتابي):

النموذج (01)

النموذج (02)

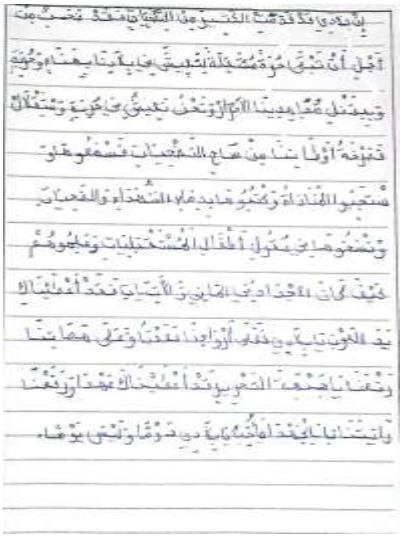

النموذج (03)

النموذج (04)

النموذج (05)

لقد اعطيت مهارة التعبير عناية كبيرة نظرا لما تقدمه للمتعلم، ومما قيل في هذا الموضوع: أن التعبير أهم نشاط مدرسي تتضح فيه شخصية الطفل وتلقائيته المبدعة"[1].

وانطلاقا من هذه الأهمية اخترنا النموذج (01) لإظهار أثر الأناشيد في التعبير الكتابي:

من خلال هذه الفقرة التي تحدث فيها التلميذ عن ساحة المدرسة واصفا إياها وقت الاصطفاف لتحية العلم ووقت الاستراحة يظهر لنا جليا انفعاله وحماسه من خلال وصف التلاميذ وهم يهرعون إلى الساحة يسبق بعضهم بعضا:

هيا بنا إلى الساحة قد حان وقت الراحة

اجري وأنا ألحقك سوف تراني أسبقك

وردت كلمات النشيد نفسها داخل النص مما يدل على تعلق التلاميذ بها وترديدهم لها أثناء خروجهم للساحة، وكأنها جزء أساسيا من تجربتهم المدرسية إذ يظهر انسجام المشاعر مع كلمات النشيد التي تدعوا إلى الجري، السباق، اللعب، الفرح،.... وهذه المعاني انعكست على سلوك التلميذ ومشاعره في الفقرة فالتلميذ يشعر أن هذا وقته الخاص بالراحة واللعب، لذا ينطلق بكل طاقته فرحا لأن النشيد أكد له أن وقت اللعب قد حان.

نستنتج من خلال دراستنا وتحليلنا للبنية الدلالية لمجموعة الأناشيد الموجهة لمتعلمي السنة الخامسة ابتدائي يتضح أن النصوص الشعرية الصغيرة تؤدي وظائف تربوية وتعليمية بالغة الأهمية سواءً على المستوى اللغوي أو الدلالي أو النفسي وقد سمح تحليل مفرداتها وتراكيبها وصورها البلاغية ورموزها بالكشف عن ثراء دلالي موجه بعناية ليتماشى مع خصائص الطفل المعرفية والوجدانية.

ففي المقطع الخامس من النشيد الوطني يهيمن البعد الوطني بقوة من خلال مفردات تعزز حب الوطن والانتماء له، أما أنشودة المولد النبوي وطلع البدر علينا فتشكلان نموذجا للأناشيد الدينية التي تركز على البعد الروحي والإيماني، إذ تمجد الرسول صلى الله عليه

[1] ينظر: دليل المعلم في تعليم التعبير والقراءة والكتابة، ص05

وسلم وتربطان قدومه بالسعادة والنور والهداية في جو تعبيري حافل بالرموز والتراكيب الانفعالية التي تثير مشاعر التقدير والفرح، وفي المقابل نجد أنشودة النملة تركز على البعد التربوي السلوكي من خلال تمجيد قيم الاجتهاد والعمل والنظام مستوحاة من قصة النملة بأسلوب حكائي بسيط يناسب المتعلم مما يسهم في غرس قيمة المثابرة، أما أنشودة هيا بنا إلى الساحة فتجسد البعد الاجتماعي والنفسي حيث تشجع على اللعب الجماعي والتفاعل مع الأقران وتبرز أهمية التوازن بين العمل (الدروس) والراحة (اللعب) وهي قيمة مهمة في النمو العاطفي للطفل.

في ضوء هذا التحليل نرى أن الأناشيد المدروسة قد نجحت رغم بساطة ألفاظها في توصيل رسائل غنية تتعدد أبعادها الدلالية وتنخرط في مشروع تربوي متكامل وقد برزت في كل نشيد ملامح أسلوبية مدروسة من حيث اختيار المفردات المألوفة والتراكيب الواضحة والصور التعبيرية المشحونة بالرموز والصور البيانية التي تنطوي على معان متعددة تسهم في بناء وعي الطفل بتنوعها بينما هو وجداني، تربوي، وطني، ديني... مما يؤكد الدور البيداغوجي الحيوي الذي تؤديه هذه الأناشيد فى المنهاج التعليمي. وبهذا يتأكد أن الاشتغال على النص الانشادي لابد أن يأخذ في الاعتبار عمقه الدلالي، لأنه يحمل رسالة تتجاوز حدود الكلمات لتصل إلى بناء هوية المتعلم وتنمية شخصيته في هذه المرحلة الحساسة من العمر.

الفصل الثالث: تحليل استبيان موجه لمعلمي السنة الخامسة ابتدائي

أولا: **الإجراءات المنهجية للدراسة**

أ- أدوات الدراسة: الاستبيان:

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والآداب العربي

التخصص: لسانيات عامة

استمارة استبيان

في إطار الإعداد لنيل شهادة الماستر في اللسانيات العامة، وإنجاز مذكرة بعنوان:

"البنية الدلالية للأناشيد الموجهة لمتعلمي السنة الخامسة ابتدائي (دراسة تحليلية ميدانية).

نرجو من سيادتكم مساعدتنا بالإجابة عن أسئلة هذا الاستبيان بدقة وموضوعية لتعزيز نتائج الدراسة، ونؤكد لكم أن الآراء التي ستدلون بها ستكون في سرية تامة، وتستخدم في إطار ما يخدم البحث العلمي فقط.

من إعداد: **تحت إشراف:**

- فيروز حشيفة د. منيرة لعبيدي
- هاجر شايبي

البيانات الشخصية:

1 - الجنس: - ذكر ☐ - أنثى ☐

2- الفئة العمرية:

- أقل من 25 سنة ☐ - من 25 إلى 30 سنة ☐
- من 30 إلى 40 سنة ☐ - أكثر من 45 سنة ☐

3- سنوات الخبرة في التدريس:

أقل من 5 سنوات ☐ من 5 إلى 10 سنوات ☐ - أكثر 10 سنوات ☐

4- المستوى التعليمي / الشهادة المتحصل عليها:

- معهد ☐ - ليسانس كلاسيك ☐ - ليسانس LMD ☐

- مدرسة عليا ☐ - ماستر ☐ - ماجستير ☐ - دكتوراه ☐

أسئلة الاستبيان:

الأسئلة	نعم	لا	التعليل (كيف؟ لماذا؟)
1- هل تساعد الأناشيد على ترسيخ القيم الإيجابية لدى المتعلمين؟			
2-هل تلاحظ انسجاما بين مضمون الأناشيد والمحتوى العام للمنهاج؟			
3- هل تستخدم الأناشيد في تعزيز مهارات القراءة والفهم الشفهي؟			
4- هل ترى أن الأناشيد تساهم في تنمية ذوق الطفل اللغوي والفني؟			
5- هل ترى أن الأناشيد المقررة مناسبة لمستوى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي	نعم	لا	نوعا ما
6- كيف تقيم اللغة المستخدمة في الأناشيد؟	مناسبة		غير مناسبة

7- ما البعد الدلالي الغالب في الأناشيد الموجهة لمتعلمي السنة الخامسة ابتدائي؟	ديني، اجتماعي	متنوعة

الأسئلة	قليل	كثير	متوسط	التعليل (كيف ؟ لماذا؟)
8- ما مدى توظيف الأناشيد في الدروس اللغوية في قسمك؟				
9- ما مدى تفاعل التلاميذ مع حصة الأناشيد؟				
10- ما مدى توظيف أفكار ومفردات الأناشيد في التعبير الكتابي؟				
11- ما مدى توظيف محتوى الأناشيد في أعمال الرسم والتلوين؟				

ولقد اعتمدنا في مذكرتنا على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع الآراء والاستجوابات من عينة الدراسة للوصول إلى نتائج ثابتة وصادقة.

ويتضمن مجموعة من الأسئلة عددها 11 سؤالا في 30 استمارة، موجهة إلى معلمي المرحلة الابتدائية حول، الأبعاد الدلالية للأناشيد الموجهة لمتعلمي السنة الخامسة من التعليم الابتدائي بهدف جمع المعلومات ذات صلة بدراستنا اتبعنا من خلالها المنهج الوصفي، والتحليلي، والإحصائي للوصول إلى نتائج تتسم بالشفافية والمصداقية.

2- حدود الدراسة:

لقد تحددت الدراسة في المجالات الآتية.

أ- المجال المكاني:

الإطار الجغرافي الذي شملته الدراسة، تمثل في 4 ابتدائيات على مستوى ولاية الوادي

_" ابتدائية البشير الإبراهيمي" بالرباح - "ابتدائية ابن رشد بالرباح"

– "ابتدائية طواهرية عبد الرحمان" بالرباح – "التجاني عيشوش" بالبياضة

ب– المجال الزماني:

بدأت دراستنا التطبيقية من 04 ماي إلى غاية 09 ماي لسنة 2024م_2025 م

ج – المجال البشري ويقصد به العينة:

اقتصر البحث على عينة من أساتذة الطور الابتدائي الذين يدرسون مستوى السنة الخامسة، تتراوح أعمارهم بين 25 إلى 45 سنة.

مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها.[1]

البيانات الشخصية:

1–الجنس:

	ذكر	أنثى
العدد	10	20
النسبة	%33	%67

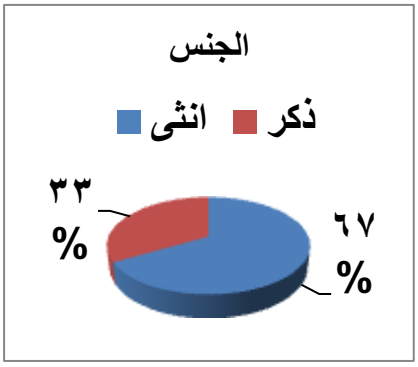

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الإناث من بين الأساتذة الذين يدرسون السنة خامسة ابتدائي بلغت نسبتهم 67% (20 أستاذة من أصل 30) بينما بلغت نسبة الذكور 33% (10 أساتذة من أصل 30) وقد تم توزيع هذه المعطيات في جدول مفصل كما أن النسبة موضحة في دائرة نسبية تعكس الفارق العددي اللافت بين الجنسين.

تظهر هذه النتائج هيمنة العنصر النسوي على مستوى التأطير التربوي في السنة الخامسة الابتدائي وهو ما ينسجم مع الاحصائيات للسنة الدراسية 2019–2020 وقد بلغت نسبة

[1] محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، الجمهورية اليمنية، صنعاء، ط3، 1441، 2019، ص 160

الإناث في سلك التعليم الابتدائي حوالي 62.4%[1]. هذا التمثل المرتفع للنساء قد يؤثر على الطريقة التي يقدم بها الأناشيد في القسم نظرا إلى ما يتميز به الخطاب التربوي الأنثوي حسب دراسات بيداغوجية من اهتمام بالعاطفة وتنمية القيم الوجدانية واستخدام أنماط تعبيرية تميل إلى الحنان والتكرار الإيقاعي وهي خصائص تتلاءم مع طبيعة الأناشيد.

2-الفئة العمرية:

	أقل من 25 سنة	من 25 إلى 30 سنة	من 30 إلى 40 سنة	أكثر من 45 سنة
العدد	0	02	17	11
النسبة	%00	%7	%56	%37

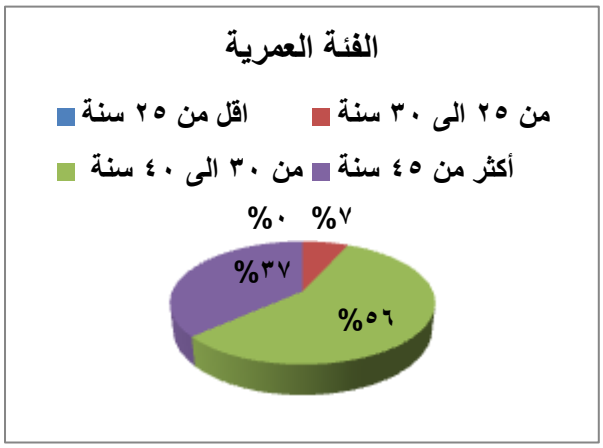

توزعت إجابات الأساتذة حول فئاتهم العمرية كما يلي:

لم يسجل أي أستاذ في الفئة الأقل من 25 سنة أي بنسبة 00%، أما الفئة الممتدة بين 25 و30 سنة فقد ضمت أستاذين فقط بنسبة 7%، في حين شكلت الفئة من 30 إلى 40 سنة الأغلبية بـ 17 أستاذا أي ما نسبته 56% تلتها الفئة التي تجاوزت 45 سنة بعدد 11 أستاذا وبنسبة 37%، وقد تم تمثيل هذه المعطيات بدائرة نسبية لتيسير قراءتها بصريا.

وتعكس هذه النتائج عن تمركز واضح لأغلب أساتذة الخامسة ابتدائي وهي فئة غالبا ما تكون قد راكمت تجربة مهنية معتبرة تجمع بين الديناميكية الميدانية والرصيد المعرفي التربوي مما يؤهلها لتوظيف الأناشيد داخل القسم بطريقة فعالة توازن بين الشكل الفني والبعد الدلالي، كما أن النسبة المرتفعة لفئة ما بعد 45 سنة تعزز هذا الطرح[2].

[1] وزارة التربية الوطنية، الاحصاء السنوي لقطاع التربية، للسنة الدراسية 2019-2020، الجزائر ص19.

[2] ينظر: عشب جمال وسالمي الجيلاني، الاحتياجات الاجتماعية الخاصة بالتعليم في الجزائر أرقام وتوقعات مستقبلية للطور الابتدائي والثانوي باستخدام برنامج الطيف الديموغرافي في آفاق 2050، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد2، ص527

ومن جهة أخرى فإن الغياب التام للفئة العمرية دون 25 سنة والحضور الضعيف للفئة التي تليها مباشرة يشير إلى قلة انخراط الأساتذة الجدد في هذه المرحلة التعليمية إما بسبب طبيعة التوزيع المهني الذي يفضل اسناد السنوات العليا لأساتذة ذوي خبرة أو بسبب تأخر الإدماج الوظيفي لهذه الفئات.

3- سنوات الخبرة:

	أقل من 5 سنوات	5 إلى 10 سنوات	أكثر من 10 سنوات
العدد	01	14	15
النسبة	%3	%47	%50

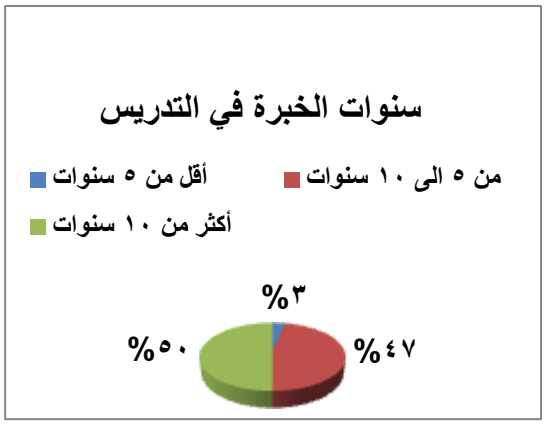

أظهرت النتائج أن أستاذا واحد فقط يملك خبرة أقبل من 5 سنوات بنسبة 3%، أما الفئة التي تملك خبرة مهنية تتراوح بين 05 و10 سنوات فقد ضمت 14 أستاذا بنسبة 47%، بينما بلغت نسبة الأساتذة ذوي الخبرة التربوية التي تفوق 10 سنوات تمثلت في 15 أستاذا أي ما يعادل 50%.

تعكس هذه النتائج وجود قاعدة قوية من الأساتذة ذوي الخبرة الطويلة داخل عينة الدراسة حيث تتجاوز خبرة نصف المشاركين 10 سنوات ويمثل ذلك مؤشرا مهما على رسوخ التجربة المهنية لدى أغلب مدرسي السنة الخامسة ابتدائي، وهي تجربة تجعلهم أكثر قدرة على توظيف الموارد التعليمية بأساليب فعالة من بينها الأناشيد ذات البعد التعبيري والتربوي، كما أن النسبة العالية لفئة الأساتذة ممن تتراوح خبرتهم بين 5 و10 سنوات تعني أن جزء معتبرا من الهيئة التعليمية لا يزال ضمن طور التثبيت والبحث عن أفضل الممارسات الصفية وهو ما يدفعهم إلى التجريب المستمر لوسائل تعليمية متنوعة ومن ضمنها الأناشيد المدرسية باعتبارها أداة جذابة تسهل تقديم المفاهيم اللغوية والاجتماعية بطريقة غير مباشرة، في المقابل فإن النسبة الضعيفة 3% لمن يملكون خبرة تقل عن 5 سنوات تؤكد أن التعليم في هذا المستوى الدراسي غالبا ما يسند إلى أساتذة ذو أقدمية كما أشرنا سابقا.

هذا التوجه يتماشى مع ما أشار إليه لعشب جمال وسالمي الجيلاني في دراستهما حول الاحتياجات الاجتماعية في الجزائر حيث أكدا على أهمية الخبرة في تحسين جودة التعليم وتلبية الاحتياجات التربوية للمتعلمين في الطور الابتدائي[1].

4-المستوى التعليمي والشهادة المتحصل عليها:

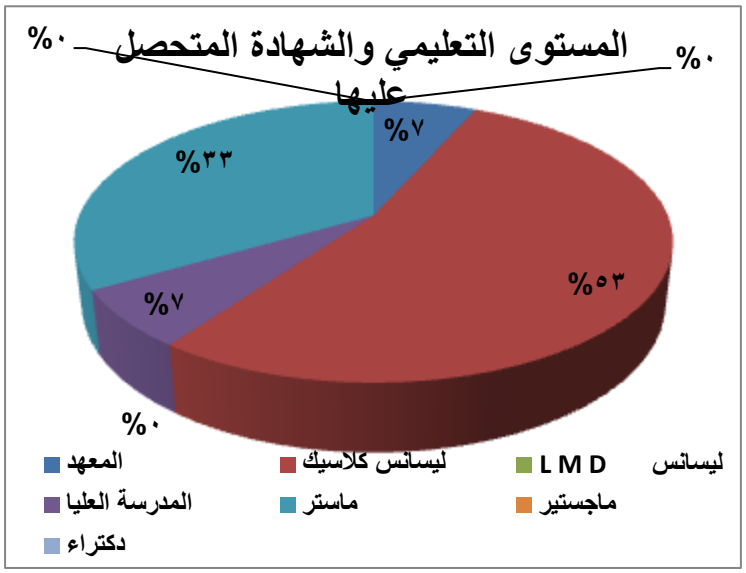

	معهد	ليسانس كلاسيك	ليسانس LMD	مدرسة عليا	ماستر	ماجستير	دكتوراه
العدد	2	16	0	2	10	0	0
النسبة	%7	%53	%00	%7	%33	%00	%00

أظهرت النتائج أن أغلب أساتذة السنة الخامسة ابتدائي يحملون شهادة ليسانس كلاسيك بعدد 16 أستاذا بنسبة 53% يليهم حملة شهادة الماستر بعدد 10 أساتذة بنسبة 33%، في حين سجل المعهد والمدرسة العليا حضورا متساويا بواقع أستاذين لكل منهما بنسبة 7% أما شهادة ليسانس LMD والماجستير والدكتوراه فقد خلت منها العينة تماما بنسبة 00%.

[1] ينظر: عشب جمال وسالمي الجيلاني، الاحتياجات الاجتماعية الخاصة بالتعليم في الجزائر، ص103.

تعكس هذه النتائج توجها واضحا نحو اعتماد خريجي النظام الكلاسيكي في تدريس السنة الخامسة وهو ما يدل على موثوقية التكوين الجامعي القديم في إعداد الكفاءات التربوية لهذا المستوى الحساس كما أن نسبة معتبرة من حملة الماستر تبرز رغبة في تطوير الأداء الأكاديمي وتوظيف معارف متقدمة في الممارسات الصفية خصوصا ما يصل بالأدوات التعبيرية مثل الأناشيد من جهة أخرى يشير غياب شهادة ليسانسLMD ودرجات الماجستير والدكتوراه تساؤلات حول مدى ارتباط التخصصات الأكاديمية العليا بالممارسة الميدانية في الطور الابتدائي وربما يعكس هذه الفجوة بين التكوين الجامعي المتقدم ومتطلبات التدريس في هذه المرحلة[1].

1- هل تساعد الأناشيد على ترسيخ القيم الإيجابية لدى المتعلمين؟

	نعم	لا
العدد	24	6
النسبة	%80	%20

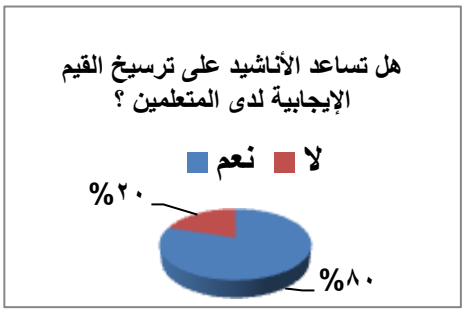

أظهرت نتائج هذا السؤال أن 24 أستاذا من أصل 30 أي بنسبة 30% يرون أن الأناشيد تلعب دورا هاما في ترسيخ القيم الايجابية لدى المتعلمين بينما عبر 6 أساتذة فقط بنسبة 20% عن عدم قناعتهم بهذا الأثر.

وتشير هذه النتائج إلى قناعة قوية لدى الأغلبية بأن الأناشيد تتجاوز الوظيفة الترفيهية لتؤدي وظيفة تربوية مؤثرة في بناء شخصية المتعلم، وقد علل المشاركون يكون اللحن عاملا مساعدا على الحفظ مما يسهم في ترسيخ القيم وتذكرها كما أشاروا إلى الطبيعة التأثيرية للمادة الإنشادية لما تحمله من مضامين وجدانية ونحفيز مواهبه بما يجعل تلقي القيم عملية

[1] Saad saad, djefafla, LMD System of higher education in Algeria: achievement and prospects.industriql economics reviez-KHAZZARTECH. Volume,13,N01,2024, P230.
مقال نشر في مجلة الاقتصاد الصناعي، الصادرة عن جامعة باتنة1، الحاج لخضر، المجلد 14، العدد2، بتاريخ 21 ديسمبر 2021.

تلقائية غير مباشرة[1]، ومن جهة أخرى يرى بعض الرافضين أن المؤثرات السلبية في محيط المتعلم كوسائل الإعلام والتكنولوجيا ومظاهر الانحراف الاجتماعي تفوق في تأثيرها الأناشيد المدرسية وهو ما يستوجب تكاملا بين الوسائل التربوية لتعديل هذا التوازن لصالح بناء القيم.

2-هل تلاحظ انسجاما بين مضمون الأناشيد والمحتوى العام للمنهاج؟

	نعم	لا
العدد	18	12
النسبة	%60	%40

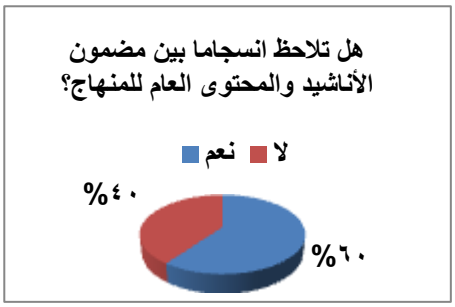

أظهر الاستبيان أن 18 أستاذا أي بنسبة 60% يرون انسجاما بين الأناشيد ومحتوى المنهاج بينما عبر 12 أستاذا بنسبة 40% عن ملاحظتهم لغياب هذا الانسجام وقد تم تمثيل المعطيات بدائرة نسبية توضيحية.

تشير هذه النتائج إلى وجود تباين ملحوظ في أراء الأساتذة حول توافق الأناشيد مع الأهداف التعليمية العامة يرى المؤيدون أن مضمون الأناشيد يخدم قيما ومعارف تتماشى مع المحاور الأساسية للمنهاج الرسمي لا سيما فيما يتعلق في تعزيز الانتماء والهوية الثقافية والاتجاهات السلوكية المرغوبة لدى المتعلمين[2].

3- هل تستخدم الأناشيد في تعزيز مهارات القراءة والفهم الشفهي؟

	نعم	لا
العدد	23	7
النسبة	%77	%23

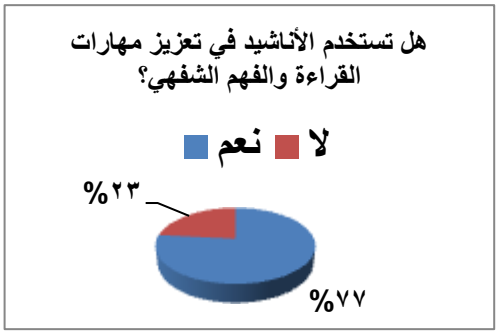

[1] ينظر: محمد بن محمود العبد الله، الشامل في طرق تدريس الأطفال، ص214.

[2] وزارة التربية الوطنية الجزائرية، الوثيقة المرافقة لمنهاج التربية الموسيقية، التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2022، ص05.

تبين النتائج 23 أستاذا بنسبة 77% أكدوا استخدام الأناشيد لتعزيز القراءة والفهم الشفوي في حين أن 7 أساتذة بنسبة 23% أجابوا بالنفي.

تشير الأغلبية إلى قناعة تربوية بأهمية الأناشيد في تنمية مهارات القراءة حيث تساعد طرق أدائها المتنوعة من قراءة جماعية وفردية إلى أسلوب التكرار والمحو التدريجي على تحسين الاستيعاب الشفوي وتقوية الذاكرة السمعية والبصرية لدى المتعلم هذا ما يؤكد دور الأناشيد "كونها أداة اتصال متواصل وتعبير"[1].

أما الرافضون إلى ذلك فاستندوا إلى صعوبات لغوية تتعلق بالمفردات والتي غالبا ما يقصد بها نصوص المحفوظات أكثر من الأناشيد وهذا ما يشير مجدد إلى وجود تداخل بين النوعين مما قد يؤثر على فاعلية الاستفادة من النصوص وتطوير مهارات القراءة.

4- هل ترى أن الأناشيد تساهم في تنمية ذوق الطفل اللغوي والفني؟

	نعم	لا
العدد	28	2
النسبة	%93	%7

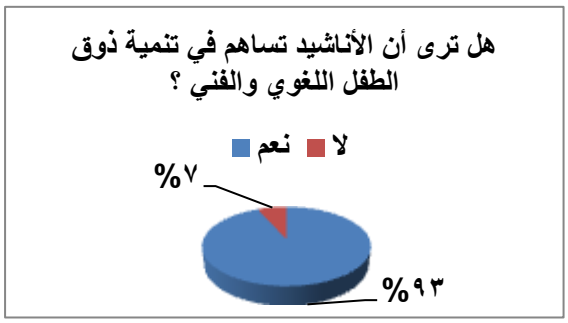

أجاب 28 أستاذا بنعم بنسبة 93% على هذا السؤال مقابل اثنان فقط أجابا بـ لا بنسبة 7%. وتعكس هذه النتائج شبه اجماع على الدور التربوي والجمالي للأناشيد في تنمية الحس اللغوي والفني لدى المتعلم فقد أشار المجيبون بنعم على أن الأناشيد بفضل اعتمادها على الإيقاع واللحن وتنوع الأساليب البلاغية تساهم في تعزيز الذوق الجمالي لدى الطفل وتدعم رصيده اللغوي بطريقة ممتعة كما لاحظنا من خلال التعليلات أن بعض الأناشيد مجسدة بشكل مباشر في مضمون الدروس مما يمكن المتعلم من الربط بينما يدرسه وما يسمعه وهو ما يحقق وحدة معرفية وتكاملا بين المواد التعليمية[2].

[1] وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الاساسي والتعليم الابتدائي، ط2016، ص216.

[2] ينظر: وزارة التربية الوطنية، منهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، ط2011، ص2.

أما الرافضون فبرروا موقفهم بعائق ضيق الوقت الذي يحول دون تخصيص حصة أو وقت كاف لاستخدام الأناشيد بشكل منتظم وهو ما يبرز تحديا تنظيميا أكثر من كونه رفضا لمبدأ توظيف الأناشيد في حد ذاتها.

5- هل ترى أن الأناشيد المقررة مناسبة لمستوى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي؟

	نعم	لا	نوعا ما
العدد	9	1	20
النسبة	%30	%3	%67

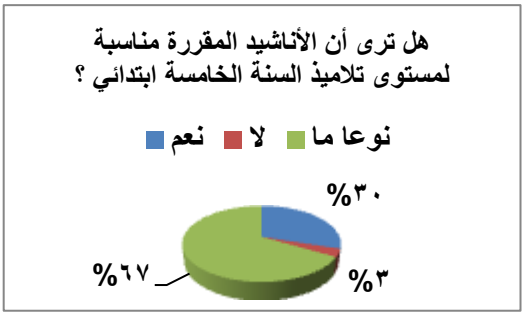

توزعت أراء الأساتذة بين 9 أساتذة اعتبروا الأناشيد مناسبة بنسبة 30% وأستاذ واحد فقط رأى أنها غير مناسبة بنسبة 3% في حين عبر 20 أستاذا عن رأي وسط بـ نوعا ما بنسبة 67%.

تشير النتائج إلى وجود تحفظ واضح لدى أغلب الأساتذة حيث تميل النسبة الكبرى إلى اعتبار الأناشيد نوعا ما مناسبة مما يدل على وجود ملاحظات تتعلق بالمحتوى أو اللغة أو طريقة الطرح، هذا الرأي الوسيط قد يرتبط بكون بعض الأناشيد لا تراعي دائما مستوى النمو اللغوي والمعرفي لتلاميذ السنة الخامسة سواءً من حيث المفردات أو التراكيب أو حتى الموضوعات المطروحة وهو ما أشارت إليه تعليقات بعض الأساتذة في أسئلة سابقة خاصة عند المقارنة بين الأناشيد والمحفوظات أما النسبة التي ترى الأناشيد مناسبة فربما تستند إلى الحالات التي وقع فيها اختيار الأناشيد بعناية لتناسب المرحلة خصوصا عند ارتباطها بالمواضيع المقررة، بينما تمثل نسبة غير المناسبة رأيا فرديا قد يكون مرتبطا بتجربة محددة أو ضعفا في التكوين البيداغوجي في التعامل مع المورد التربوي ويؤكد منهاج السنة الخامسة ابتدائي على أهمية انتقاء الأناشيد بما يتوافق مع الخصائص النفسية واللغوية لتلميذ هذه المرحلة، ويحث على تكييف الأداء والمضامين حسب الحاجة[1].

[1] ينظر: وزارة التربية الوطنية، منهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، ط2011، ، ص2.

6- كيف تقيم اللغة المستخدمة في الأناشيد؟

	مناسبة	غير مناسبة
العدد	26	4
النسبة	%87	%13

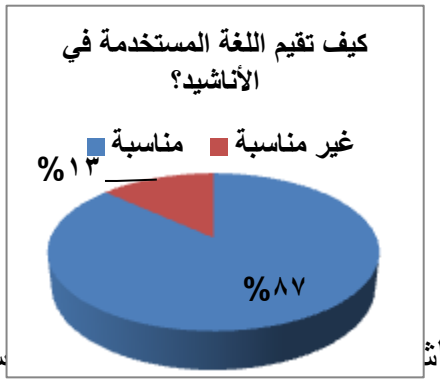

أفاد 26 أستاذا بأن اللغة المستخدمة في الأناشيد مناسبة بنسبة 87% في حين اعتبر 4 أساتذة بنسبة 13% أنها غير مناسبة.

وتظهر هذه النتائج رضا كبيرا من طرف الأساتذة عن سلامة اللغة المعتمدة في الأناشيد المدرسية وهو ما يدل على توافقها مع مستوى التلميذ من حيث الوضوح والبساطة والتراكيب المناسبة، هذا يوحي بأن لغة الاناشيد سهلة ومباشرة دون أن تفقد بعدها الفني والجمالي[1].

أما النسبة الصغيرة التي وصفت اللغة بالغير مناسبة فقد يعود انطباعها إلى إدراج بعض المفردات القديمة أو غير المتداولة التي قد تشكل صعوبة في الفهم لدى المتعلمين وهي ملاحظة تشير إلى الحاجة لتجديد بعض النصوص أو تكييفها حسب الخصائص اللغوية الحديثة للتلميذ.

7- ما البعد الدلالي الغالب في الأناشيد الموجهة لمتعلمي السنة الخامسة ابتدائي؟

	ديني	اجتماعي	وطني	متنوع
العدد	2	7	1	20
النسبة	%7	%23	%3	%67

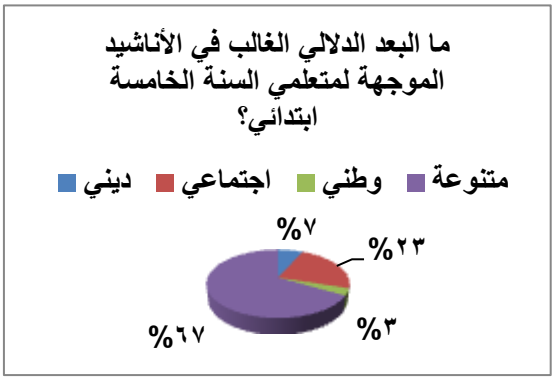

من أصل 30 أستاذا اختار 2 منهم البعد الديني بنسبة 7% و7 أساتذة رأوا أن الأناشيد ذات طابع اجتماعي بنسبة 23% فيما أشار 1 فقط إلى البعد الوطني بنسبة 3% بينما رجح 20 أستاذا أنها تتسم بأبعاد متنوعة بنسبة 67%.

[1] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، مكتب الفلاح، الكويت، ط2، 1991، ص252.

تعكس هذه النتائج تعدد الأبعاد الدلالية في الأناشيد المقررة مع هيمنة واضحة للأناشيد التي تتضمن أبعادا دلالية متنوعة تمزج بين الديني والوطني والاجتماعي والتربوي وهذا يتناسب مع ما أشرنا إليه في الفصل السابق تحت عنصر تحليل البنية الدلالية للأناشيد الموجهة لمتعلمي السنة الخامسة ابتدائي وقد لاحظنا أن الأنشودة الواحدة قد تشتمل على أبعاد دلالية متداخلة دينية وتربوية وروحية وتاريخية.

8- ما مدى توظيف الأناشيد في الدروس اللغوية في قسمك؟

	قليل	كثير	متوسط
العدد	7	1	22
النسبة	%23	%4	%73

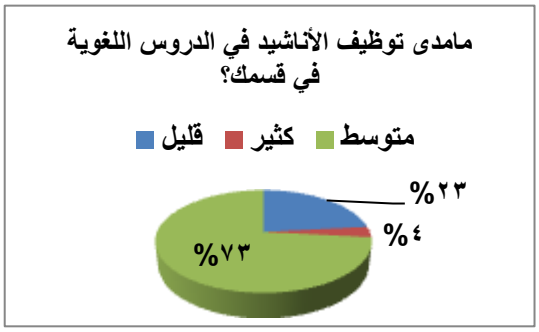

من مجموع 30 أستاذا صرح 22 منهم أن توظيفهم للأناشيد في الدروس اللغوية بدرجة متوسطة بنسبة 73% بينما رأى 7 أساتذة أن التوظيف قليل بنسبة 23% وأشار أستاذا واحد فقط إلى أن التوظيف كثير بنسبة 4%.

تكشف هذه النتائج على أن غالبية الأساتذة يوظفون الأناشيد بدرجة متوسطة في دروس اللغة وهو ما قد يعكس وعيا بأهميتها من جهة وتحديات تنفيذية من جهة أخرى أما النسبة التي ترى التوظيف ضعيفا فقد أرجعت ذلك أساسا إلى ضيق الوقت المقدر بـ 45 دقيقة خلال 15 يوم[1]. وهو عائق متكرر في الممارسة الصفية خصوصا حين يثقل البرنامج الدراسي بكثافة المحتويات، هذا التوظيف المتوسط يتماشى مع التوجهات التربوية المعاصرة التي تنظر إلى الأناشيد كوسيلة داعمة للتعلمات اللغوية خاصة في التعبير الكتابي والشفهي والقراءة لا كوسيلة رئيسية، كما أننا لاحظنا أثناء التحليل الدلالي للأناشيد في الفصل السابق أن بعض الأناشيد مثل "هيا بنا للساحة" تظهر قابليتها العالية للتوظيف في مواقف لغوية شفاهية تعزز التراكيب وتثري المعجم مما يبرز إدراجها في التخطيط التربوي اليومي عند توفر الوقت المناسب.

[1] وزارة التربية والتعليم، مناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، 2011، ص131.

9- ما مدى تفاعل التلاميذ مع حصة الأناشيد؟

	قليل	كثير	متوسط
العدد	0	29	1
النسبة	%00	%97	%03

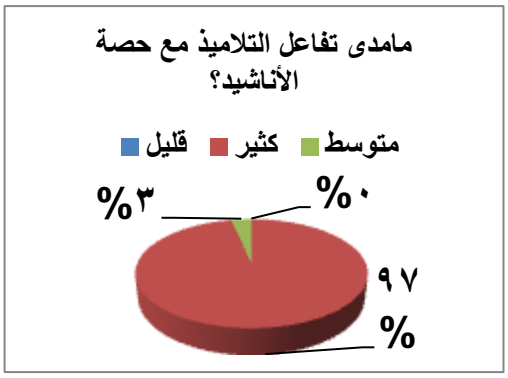

من أصل 30 أستاذ صرح 29 منهم أن التلاميذ يتفاعلون بدرجة كبيرة مع حصة الأناشيد بنسبة 97% وأشار أستاذ واحد فقط إلى تفاعل متوسط 3% بينما لم يسجل أي رأي يفيد بتفاعل قليل.

وتعكس هذه النتيجة إلى اجماع شبه تام حول جاذبية الأناشيد للتلاميذ إذ يتضح أن حصة الأناشيد قد تعد من أكثر الأنشطة التعليمية التي تحفز مشاركة المتعلمين بما تحمله من إيقاع ولحن وحركة وشحونات وجدانية هذا التفاعل العالي يتماشى مع الخصائص النفسية واللغوية لطفل المرحلة الابتدائية الذي يستجيب بدرجة كبيرة لما هو محفز سمعيا وبصريا لأن الهدف الذي تسعى إليه هذه المادة هو الايقاظ النفسي والفكري للطفل[1].

كما يدعم هذا المعطى ما ورد في إجابات سابقة من الاستبيان والتي أجمعت أن الأناشيد تسهم في ترسيخ القيم وتنمية الذوق اللغوي والفني وهو ما يعكس فعلا المردود التربوي الإيجابي لهذا النشاط داخل القسم.

10- ما مدى توظيف أفكار ومفردات الأناشيد في التعبير الكتابي؟

	قليل	كثير	متوسط
العدد	11	8	11
النسبة	%36	%28	%36

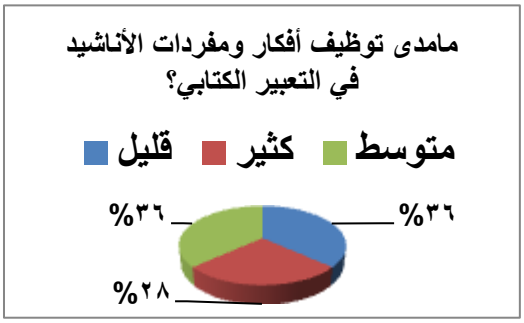

[1] ينظر: وزارة التربية والتعليم، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، ط2016، ص216.

صرح 11 أستاذا من أصل 30 أن استخدامها يكون بدرجة متوسطة بنسبة 36% وذكر 11 أستاذا أن التوظيف قليل بنسبة 36% بينما رأى 8 أساتذة أن التوظيف كثير بنسبة 28%.

وتعكس هذه النتائج تباينا ملحوظا في مدى توظيف الأناشيد بين المتوسط والضعيف ما يشير إلى محدودية الاستفادة من الأناشيد في هذا المجال وقد علل بعض المشاركين ذلك بكون الأناشيد تستخدم كشواهد تذيل بها الخاتمة فقط أو لعدم اتساق محتوى دروس التعبير مع مواضيع الأناشيد المقررة في المقابل يرى البعض الآخر أن سهولة حفظ الأناشيد وتميزها بالتكرار الإيقاعي يسهم في ترسيخها في ذاكرة المتعلم مما يجعله يوظف مفرداتها تلقائيا في الإنشاء الكتابي خصوصا حين ترتبط بمواضيع مألوفة وهذا يبرز دور الأناشيد في توسيع الرصيد المعجمي كونها أداة من أدوات التعبير[1]. غير أن غياب استراتيجية واضحة لتوظيفها داخله قد يفسر محدودية أثرها الفعلي.

11- ما مدى توظيف محتوى الأناشيد في أعمال الرسم والتلوين؟

	قليل	كثير	متوسط
العدد	19	3	8
النسبة	%63	%10	%27

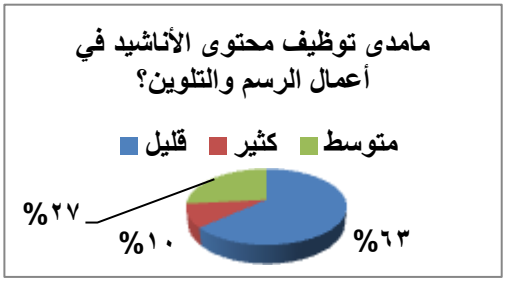

من بين 30 أستاذا أكد 19 أن توظيف الأناشيد في أنشطة الرسم والتلوين قليل وذكر 8 أساتذة أنه متوسط بنسبة 27% بينما رأى 3 أساتذة فقط أن هذا التوظيف يتم بدرجة كبيرة بنسبة 10%.

تشير هذه النتائج إلى أن محتوى الأناشيد لا يستثمر بشكل فعال في أنشطة الرسم والتلوين رغم ما تحمله الأناشيد من صور لغوية ومشاهد تخيلية قابلة للتجسيد البصري وقد أرجح بعض المشاركين هذا الضعف إلى أن التعبير الفني مرهون بمدى توافق المواهب الفكرية لدى التلاميذ إلى جانب عدم انسجام برنامج التربية التشكيلية مع مواضيع الأناشيد

[1] ينظر: وزارة التربية والتعليم، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، ط2016، ص216.

المقررة رغم أنه من ضمن الأهداف التي تسعى إليها هذه المادة حسب مناهج التعليم الابتدائي هو تنمية الذوق والحس الجمالي لدى التلميذ وتصريف طاقاته الزائدة بالتعبير الفني[1]. إلا أن الربط المنهجي بين الأنشطة اللغوية والتشكيلية يضعف هذا الدور التكاملي.

وفي ختام تحليل نتائج الاستبيان يتبين أن أساتذة السنة الخامسة ابتدائي يقرون بالدور الإيجابي للأناشيد في ترسيخ القيم، وتحفيز التفاعل، وتنمية الذوق اللغوي والفني لدى التلاميذ، حيث أظهرت النسب المرتفعة اتفاقا واسعا حول فعاليتها التربوية غير أن هذا التقدير لم يكن شاملا، إذ وجد تفاوت في مدى توظيفها داخل الدروس اللغوية أو في التعبير والرسم وغالبا ما يعزى ذلك إلى ضيق الوقت أو ضعف التكامل البيداغوجي بين الأناشيد وباقي مضامين المنهاج. كما كشفت النتائج عن ميل الأساتذة إلى اعتبار الأبعاد الدلالية المتنوعة أكثر حضورا، ما يعكس طبيعة الأناشيد التي تجمع بين القيم الدينية والوطنية والاجتماعية.

وتشير هذه المعطيات إلى أهمية إعادة النظر في برمجة الأناشيد وتكييفها مع احتياجات المتعلمين، بما يضمن تفعيلها كوسيلة تعليمية أصيلة ومتكاملة في بناء الكفاءات المستهدفة.

[1] ينظر: وزارة التربية والتعليم، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، ط2016، ص216.

الخاتمة

خاتمة

وفي ختام هذا البحث الذي تناولنا فيه الأبعاد الدلالية للأناشيد الموجهة لمتعلمي السنة الخامسة ابتدائي تبين لنا أن الأناشيد تحتل مكانة مهمة في المنهاج التربوي لما تحمله من شحنات دلالية قادرة على ترسيخ القيم وبناء الذوق الفني واللغوي لدى المتعلم، ولقد سعى البحث إلى استجلاء هذه الأبعاد من خلال تحليل نصوص مختارة ودراسة أراء الأساتذة حولها وقد توصلنا إلى جملة من النتائج المهمة أبرزها:

– تنوع الأبعاد الدلالية في الأناشيد الموجهة لمتعلمي السنة الخامسة ابتدائي مما يعكس تنوع الرسائل والقيم التي تتضمنها.

– مساهمة الأناشيد بشكل فعال في ترسيخ القيم الإيجابية وتنمية الذوق الفني واللغوي.

– محدودية توظيف الأناشيد في بعض الأنشطة كالتعبير الكتابي والرسم رغم اعتراف أصحاب الميدان بقدرتها التأثيرية.

– وجود تباين في مدى انسجام الأناشيد مع النشاطات الأخرى وضعف التكوين في تحليل وتوظيف أبعادها الدلالية.

– صعوبات تتعلق بضيق الوقت وغياب التوجيه الدقيق حول التمييز بينها وبين المحفوظات ودمجها في التربية الموسيقية.

– يتفاعل فيها التلاميذ –بمختلف مستوياتهم– مع الأستاذ.

– مساهمة النشيد في تنمية الرصيد اللغوي.

– تعزيز مهارة القراءة والتعبير الشفوي لدى التلاميذ.

– تفاوت في مستوى الأناشيد المقررة من حيث اللغة والمضمون.

وانطلاقا من هذه العوائق نقترح:

– إدراج تكوينات مستمرة للأساتذة حول طرق تحليل الأناشيد وتوظيفها في مختلف المواد التعليمية.

– إعداد موارد بيداغوجية تشرح البنية الدلالية للأناشيد المدرسية وتوظيفها في مشاريع القسم.

– تكييف الاستعمال الزمني بشكل مرن يتيح إدراج الأناشيد ضمن السياقات الدراسية الملائمة.

– توفير موارد تعليمية تفاعلية توضح الفرق بين الأناشيد والمحفوظات وطبيعة استخدام كل منها.

وفي الختام نأمل أن يكون هذا البحث قد أسهم في تسليط الضوء على أهمية الأبعاد الدلالية في الأناشيد التعليمة للسنة الخامسة ابتدائي وأثرها العميق في العملية التربوية وفتح المجال أما بحوث مستقبلية تعنى بتطوير المحتوى التعليمي بما يخدم المتعلم والمعلم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المعاجم:

1. إبراهيم أنيس وآخرون، مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 1960-1379، ط1.
2. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1.
3. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، المجلد الأول، 1410، م08.
4. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، معجم لسان العرب، دار الصادر، بيروت، 1968، المج15.
5. ابن منظور ، لسان العرب تحقيق أحمد سالم الكيلاني وحسن عادل النعيمي، مركز الشرق الأوسط الثقافي، بيروت، ط1، 2011م، ج7.

الكتب:

1. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1980م.
2. ابراهيم عبد العليم، الموجه الفني في تدريس اللغة العربية، دار المعارف، ط14، القاهرة، مصر، د.ت.
3. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1998م.
4. أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1986.
5. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1428-2004.
6. ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج2، (د.ط)، (د.ت).

7. جوديث جرين، التفكير واللغة، تر: عبد الرحيم جبر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، 1992.
8. حسن شحاتة وزينب نجارة، معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، دار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، (دط)، 2003.
9. الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان دواووي، دار القليم، دمشق، ط2، 2009.
10. سعدون محمود الساموك، وهدى علي جواد الشمري مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2005.
11. سيبويه، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، (د.ت)، (د.ط).
12. عبد العليم إبراهيم: الموجه الغربي المدرسي اللغة العربية دار المعارف، القاهرة، و 10، دت.
13. عبد الفتاح ابو معال، أدب الطفل وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2005.
14. عبد القادر فيدوح، دلائلية النص الأدبي، ديوان المطبوعات الجامعية وهران، ط1، 1993.
15. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية مكتب الفلاح ، ط2، الكويت، 1991.
16. غالي شكري، الثقافة الوطنية والقومية العربية، دار الطليعة، بيروت، (د.ط)، 1971.
17. محمد القاسمي، التحليل السيميائي للنص الشعري، قصيدة الكوليرا" لنازك الملائكة نموذجاً، دار الكتاب الحديد المتحدة، 2010 ، ط1.
18. محمد بن محمود العبد الله، الشامل في طرق تدريس الأطفال، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ط1.
19. محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، الجمهورية اليمنية، صنعاء، ط3، 1441، 2019.

20. محمد عبيدات ومحمد أبو نصّار وآخرون: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، ط2، 1999م.
21. محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية،1997م.
22. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، مصر.
23. أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم دار العلم والثقافة، القاهرة مصر، 1997م.

المطبوعات الوزارية:

1. دليل المعلم في تعليم التعبير والقراءة والكتابة.
2. وزارة التربية الوطنية الجزائرية، الوثيقة المرافقة لمنهاج التربية الموسيقية، التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2022.
3. وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، لتدرج السنوي للمستوى السنة الخامسة ابتدائي، 2016.
4. وزارة التربية الوطنية، الاحصاء السنوي لقطاع التربية، للسنة الدراسية 2019-2020، الجزائر.
5. وزارة التربية الوطنية، التربية المدنية، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2024-2025.
6. وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الاساسي والتعليم الابتدائي، ط2016.
7. وزارة التربية والتعليم، اللجنة الوطنية للمناهج، المجموعات المتخصصة للمواد، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي (كل المواد)، ط2016.
8. وزارة التربية والتعليم، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الأساسي، منهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، طبعة جوان 2011.

المجلات العلمية:

1. بن حمدة محمد الصالح، الصورة البيانية من الميزة الجمالية إلى القيمة الدلالية – دراسته بيانية في قصيدة الأطلال لابراهيم ناجي، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية، المجلد 7، العدد 2، جوان 2024.
2. دليلة مسكين، دور الأناشيد في تعليمية اللغة العربية في المرحلة الابتدائية "النشيد الوطني الجزائري أنموذجا"، مجلة جسور المعرفة، المجلد8، ع 3، جامعة أحمد زبانة، غليزان، الجزائر، سبتمبر 2022.
3. سمارة هكوف، الاناشيد المتضمنة في كتاب لغتنا العربية " للصفوف ثلاثة الأولى : مجالاتها ومستوى تنفيذها من معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مدرية تربية لواء الرصفية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، المجلد 28، 2014.
4. الطاف ياسين خضرة على توظيف الأناشيد في رياض الأطفال الموجهة الارهاب الاجتماعي، مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، 06، يونيو 2020.
5. عشب جمال وسالمي الجيلاني، الاحتياجات الاجتماعية الخاصة بالتعليم في الجزائر أرقام وتوقعات مستقبلية للطور الابتدائي والثانوي باستخدام برنامج الطيف الديموغرافي في آفاق 2050، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد2.

الرسائل الجامعية:

1. أحمد إبراهيم ندا، الإشارات الجسمية في القرآن الكريم دراسة دلالية نفسية، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات الإسلامية والعربية (بنين)، جامعة الأزهر، القاهرة، 1428هـ-2007م.
2. أسماء بنت مسعودة، فاعلية طريقة الأناشيد في تعليم المهارات اللغوية في المدارس الثانوية الحكومية بماليزيا (دراسة وصفية تقويمية)، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في العلوم الإنسانية ، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية ، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، يناير 2011.

3. مرزوق بدوي، عبد الله البدوي، أناشيد الاطفال في الشعر الفلسطيني من سنة 1920-1948 مذكرة ماجستير في اللغة العربية، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، 2004.
4. مروة أحمد عالم، توظيف بعض الأناشيد فضائية طيور الجنة في تنمية مفاهيم التربية الإسلامية والميول نحو طالبات الصف الرابع الأساسي، مذكرة ماجستير ، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين 1433-2012.

المقالات:

1. عبير عمر حمدان المصري، أثر توظيف الأناشيد التعليمية في علاج الصعوبات القواعد النحوية لدى طالبات الصف الرابع الأساسي في محافظة خانيونس، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين 1437-2016.
2. محمد رزوق شعير، الجملة المحتملة الاسمية والفعلية، مكتبة جزيرة الورد بالمنصورة، (د.ط)، (د.ت).
3. مليك جوادي، تعليمية الأناشيد والمحفوظات في مرحلة الابتدائي بالمدرسة الجزائرية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، د.ت.

المواقع الالكترونية:

1. عبد الرزاق مختار محمود، خصائص الأغاني والأناشيد، الموقع: http://saadkindorgarden.com تم الاطلاع عليه في 23-03- 2025 على الساعة 19:25.

المراجع الأجنبية:

1. Saad saad, djefafla, LMD System of higher education in Algeria: achievement and prospects.industriql economics reviez-KHAZZARTECH. Volume,13,N01,2024.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
البسملة	
الآية	
الإهداء	
شكر وتقدير	
المقدمة	أ-ج
الفصل الأول: الأناشيد المدرسية وأبعادها الدلالية	
تمهيد	05
أولا: الأناشيد المدرسية	06
1- مفهوم الأناشيد	06
2- الفرق بين الأناشيد والمحفوظات	10
3- الخصائص التي يجب توفرها في الأناشيد المدرسية	13
4- أنواع الأناشيد	13
5- أهداف الأناشيد من خلال المنهاج التربوي	16
6- دور الأناشيد في العملية التربوية	17
ثانيا: الأبعاد الدلالية في الأناشيد المدرسية	19
1- مفهوم الدلالة	19
2-أنواع الدلالة	21
3- مفهوم الأبعاد الدلالية	25
4- الأبعاد الدلالية المتضمنة في أناشيد السنة الخامسة ابتدائي	27
5- الأبعاد الدلالية وأثرها في فهم المتعلم للنصوص	29
الفصل الثاني: تحليل البنية الدلالية للأناشيد الموجهة	
تمهيد:	33
1- التحليل الدلالي للمقطع الخامس من النشيد الوطني	34

2- التحليل الدلالي لأنشودة المولد النبوي	36
3- التحليل الدلالي لأنشودة طلع البدر علينا	40
4- التحليل الدلالي لأنشودة النملة	42
5- التحليل الدلالي لأنشودة هيا بنا للساحة	45
6- انعكاسات الأبعاد الدلالية للأناشيد على التعبير الكتابي والرسم لدى التلاميذ	47
الفصل الثالث: تحليل استبيان موجه لمعلمي السنة الخامسة ابتدائي	
1- الإجراءات المنهجية للدراسة	54
2- حدود الدراسة	54
3- تحليل الاستبيان	56
الخاتمة	73
قائمة المصادر والمراجع	76
فهرس المحتويات	82
الملخص	84

ملخص الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأبعاد الدلالية الكامنة في الأناشيد التعليمية الموجهة لمتعلمي السنة الخامسة من التعليم الأساسي، من خلال تحليل محتواها النصي ورصد أثرها التربوي والمعرفي والنفسي. ينطلق البحث من فرضية أن الأناشيد، بما تحمله من تراكيب لغوية وصور بلاغية، تشكل وسيلة فعالة لتعزيز المهارات اللغوية والقيم الاجتماعية، وترسيخ المفاهيم الوطنية والإنسانية لدى المتعلمين.

يعتمد التحليل على مقاربة دلالية تستند إلى تصنيف الأبعاد إلى أربعة محاور رئيسية: البعد اللغوي، والبعد القيمي (الأخلاقي والاجتماعي)، والبعد النفسي–الوجداني، والبعد المعرفي–التثقيفي. وقد خلصت الدراسة إلى أن الأناشيد توظف عناصر لغوية بسيطة لكنها غنية بالصور الجمالية والرموز التي تناسب مستوى المتعلمين، وتسهم في إثراء رصيدهم اللغوي وتعزيز قدرتهم على التعبير. كما أظهرت الأناشيد حضورًا قويًا للقيم الإيجابية مثل التعاون، حب الوطن، احترام الآخر، والعمل الجاد، ما يعكس توجهًا تربويًا واضحًا.

أما من الناحية النفسية، فتبين أن الأناشيد تساهم في دعم الصحة النفسية للمتعلم من خلال إيقاعاتها المحببة ورسائلها الإيجابية، مما يعزز الشعور بالانتماء والطمأنينة. على الصعيد المعرفي، تتضمن الأناشيد مضامين تثقيفية توسع مدارك المتعلمين في مجالات متنوعة مثل الطبيعة، التاريخ، والمجتمع.

خلص البحث إلى أهمية إدماج الأناشيد ضمن المناهج التعليمية بشكل منهجي ومدروس، مع توصية بضرورة تطوير محتواها ليواكب تطورات المجتمع ويعكس اهتمامات الجيل الجديد، مؤكدًا على دورها المحوري في بناء شخصية المتعلم المتوازنة.

الكلمات المفتاحية: الأناشيد، الدلالة، الأبعاد الدلالية.

Study summary:

This study aims to examine the semantic dimensions embedded in educational songs directed at fifth-year primary learners by analyzing their textual content and assessing their educational, cognitive, and psychological impact. The research is based on the hypothesis that songs, through their linguistic structures and figurative imagery, serve as an effective tool to

enhance language skills, instill social values, and reinforce national and human concepts among learners.

The analysis adopts a semantic approach categorized into four main axes: the linguistic dimension, the value-based dimension (ethical and social), the psychological-emotional dimension, and the cognitive-educational dimension. The study found that the songs employ simple linguistic elements enriched with aesthetic imagery and symbols suitable for the learners' level, contributing to vocabulary enrichment and improved expressive ability. The songs also prominently feature positive values such as cooperation, patriotism, respect for others, and diligence, reflecting a clear educational orientation.

Psychologically, the findings indicate that songs support learners' mental well-being through their engaging rhythms and positive messages, fostering a sense of belonging and reassurance. On the cognitive level, the songs include educational content that broadens learners' horizons in various fields such as nature, history, and society.

The research concludes by emphasizing the importance of integrating songs systematically into educational curricula, recommending the continuous development of their content to keep pace with societal changes and reflect the interests of the new generation, highlighting their crucial role in shaping a well-balanced learner's personality.

Keywords: hymns, meaning, semantic dimensions.